الأذكار والدعوات

الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج

لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي

تقديم وتحقيق وتعليق
محمد عثمان الخشت

جمال عبده

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

الأذكار والدعوات

الدعوات المستجابة

ومفاتيح الفرج

لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي

تقديم وتحقيق وتعليق

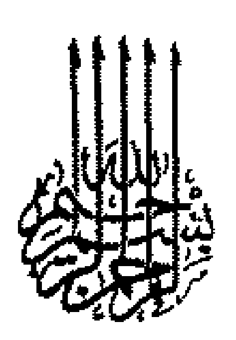
محمد عثمان الخشت

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق

القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



مقدمة التحقيق

مما لا ريب فيه أن الدعاء يعد من أبرز مظاهر النظام التعبدى فى الإسلام . بل لا يبالغ المرء حين يذهب إلى أن الدعاء — بوجه من الوجوه — هو العبادة ؛ ذلك أن الله تعالى يقول : ﴿ ادعونى أستجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ . وروى أصحاب السنن أن النبى ﷺ قال : « إن الدعاء هو العبادة » — ثم قرأ : ﴿ ادعونى أستجب لكم .. ﴾ الآية » .

ونظرا لأهمية الدعاء تلك ؛ فقد عَدَّدَ له رسول الله ﷺ فضائل كثيرة ؛ فهو يقول — فيما رواه الحاكم وغيره : « ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء » . وروى الحاكم أيضاً بسند صحيح : أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخر له فى الآخرة ، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها » .

والدعاء إن كان هناك شيء يلازمه ولا ينفصل عنه ، فلن يكون هذا الشيء سوى الذكر ؛ حيث إن الذكر لا ينفصل عن الدعاء : لا فى اللسان ، ولا فى القلب ، ولا فى الأهمية والفضل ؛ فالاثنان متلازمان متضايفان . .

قال تعالى : ﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ . .

وقال تعالى : ﴿ اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ . .

وقال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إعطاء الوَرِق والذهب ، وأن تلقوا عدوكم فتضربون أعناقهم ويضربون أعناقكم ؟ » ، قالوا : وما ذاك يارسول الله ؟ قال : « ذكر الله عز وجل دائماً » . رواه الترمذى ، وابن ماجة ، والحاكم وصحح إسناده من حديث أبى الدرداء .

ونظراً لتلك الأهمية العظيمة التى يتمتع بها كلّ من الدعاء والذكر ؛ فقد رأى حجة الإسلام الغزالى

وجوب تأليف الكتاب الذى بين أيدينا الآن كتاب « الأذكار والدعوات » الذى يعد أحد الكتب القيمة والرائعة من « إحياء علوم الدين » ؛ وقد وضعنا مع عنوان الكتاب الأصلى عنواناً آخر فرعياً هو « الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج » ؛ وذلك لإبراز بعض الموضوعات الهامة التى يحتويها هذا الكتاب بين دفتيه . وقد أراد الإمام رحمه الله أن يشرح فى هذا الكتاب فضيلة الذكر جملة وتفصيلاً ، ويكشف النقاب عن فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ، ويأتى فيه بكثير من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا ، والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها .

ورأى رحمه الله تعالى أن المقصود من ذلك يتحرر بذكر أبواب خمسة :

الباب الأول :فى فضيلة الذكر وفائدته جملة وتفصيلاً .

الباب الثانى :فى فضيلة الدعاء ، وآدابه ، وفضيلة

الاستغفار ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

الباب الثالث :فى أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها وأسبابها .

الباب الرابع :فى أدعية منتخبة محذوفة الإسناد من الأدعية المأثورة .

الباب الخامس :فى الأدعية المأثورة عند حدوث الحوادث .

وإذا كان موضوع الذكر والدعاء ، الذى يمثل محور هذا الكتاب ، قد صنف فيه الناس كتباً كثيرة ؛ فإن كتاب الغزالى يتميز عن كتاباتهم بخمسة أمور – ذكرها على الوجه الآتى :

الأول : حل ما عقدوه ، وكشف ما أجملوه .

الثانى : ترتيب ما بددوه ، ونظم ما فرقوه .

الثالث : إيجاز ما طولوه ، وضبط ما قرروه .

الرابع : حذف ما كرروه ، وإثبات ما حرروه .

الخامس : تحقيق أمور غامضة اعتاصت على الأفهام لم يتعرض لها فى الكتب أصلاً ؛ إذ الكل وإن تواردوا على منهج واحد ، فلا مستنكر أن ينفرد كل واحد من السالكين بالتنبيه لأمر يخصه ويغفل عنه رفقاؤه ، أو لا يغفل عن التنبيه ،ولكن يسهو عن إيراده فى الكتب ؛ أو لا يسهو ولكن يصرفه عن كشف الغطاء عنه صارف .

ونستطيع أن نضيف ميزة سادسة يتميز بها كتاب الأذكار والدعوات ، هى أن كل الأحاديث التى به قد خرجها الحافظ العراق فى كتابه « المغنى عن الأسفار » ، وقد أثبتناها كلها فى الهوامش .

وعن تحقيق هذا الكتاب القيم ، فإنى قد حاولت أن أسلك فى تحقيقه منهج التحقيق المرتكز على أهم القواعد العلمية المستخدمة فى تحقيق النصوص ، ولم أدخر جهداً أو طاقة فى تنسيق هذا الكتاب وتنظيمه وإخراجه على الوجه الأفضل ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن ابتغاءً لوجهه الكريم ؛ إنه سميع الدعاء ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

محمد عثمان الخُشْت

الأهرام في : ٢٦ رجب ١٤٠٥ هـ

١٦ أبريل ١٩٨٥ م


الدعوات المستجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشاملة رأفته ، العامة رحمته ، الذى جازى عباده عن ذكرهم بذكره ؛ فقال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ (١) ، ورغبهم فى السؤال والدعاء بأمره ؛ فقال : ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٢) ؛ فأطْمع المطيع والعاصى والدانى والقاصى فى الانبساط إلى حضرة جلاله ، برفع الحاجات والأمانى ؛ بقوله : ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (٣) .. والصلاة على محمد سيد أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه خيرة أصفيائه ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ، ورفع الحاجات

---

(١) البقرة : ١٥٢ .

(٢) غافر : ٦٠ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

بالأدعية الخالصة إلى الله تعالى ؛ فلابد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ؛ ثم على التفصيل فى أعيان الأذكار ، وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ، ونقل المأثور من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا ، والدعوات الخالصة لسؤال المغفرة ، والاستعاذة ، وغيرها ؛ ويتحرر المقصود من ذلك بذكر أبواب خمسة :

الباب الأول :فى فضيلة الذكر وفائدته جملة وتفصيلا .

الباب الثانى :فى فضيلة الدعاء ، وآدابه ، وفضيلة الاستغفار ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

الباب الثالث :فى أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها وأسبابها .

الباب الرابع :فى أدعية منتخبة محذوفة الإسناد من الأدعية المأثورة .

الباب الخامس :فى الأدعية المأثورة عند حدوث الحوادث .

الباب الأول

فضيلة الذكر وفائدته

* الآيات والأخبار والآثار التى تدل على فضيلة الذكر
* فضيلة مجالس الذكر .
* فضيلة التهليل .
* فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الأذكار .

الباب الأوّل

فى فضيلة الذكر وفائدته على الجملة و التفصيل من الآيات والأخبار والآثار

ويدل على فضيلة الذكر على الجملة من الآيات :

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١) ، قال ثابت البنانى رحمه الله : إنى أعلم متى يذكرنى ربى عز وجل ؛ ففزعوا منه ، وقالوا : كيف تعلم ذلك ؟ فقال : إذا ذكرته ذكرنى .

وقال تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ (٣) .

---

(١) البقرة : ١٥٢ .
(٢) الأحزاب : ٤١ .
(٣) البقرة : ١٩٨ .

وقال عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾ (٣) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : أى بالليل والنهار فى البر والبحر ، والسفر والحضر ، والغنى والفقر ، والمرض والصحة ، والسر والعلانية .

وقال تعالى فى ذم المنافقين : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٤) .

وقال عز وجل : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

---

(١) البقرة : ٢٠٠ .
(٢) آل عمران : ١٩١ .
(٣) النساء : ١٠٣ .
(٤) النساء : ١٤٢ .

وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢) قال ابن عباس رضى الله عنهما : له وجهان ، أحدهما : أن ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكركم إياه ، والآخر : أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه .

إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما الأخبار : فقد قال رسول الله ﷺ : « ذاكِرُ اللّه فِى الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ فِى وَسَطِ الْهَشِيمِ » (٣) وقال ﷺ : « ذَاكِرُ اللّه فِى الْغَافِلِينَ كَالْمقَاتِلِ بَينَ الْفَارِّينَ » .

وقال ﷺ (٤) : « يقول الله عز وجل : أَنَا مَعَ

---

(١) الأعراف : ٢٠٥ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

(٣) أبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث ابن عمر بسند ضعيف ، وقال : « فى وسط الشجر » الحديث .

(٤) البيهقى ، وابن حبان ، من حديث أبى هريرة ، و الحاكم من حديث أبى الدرداء ، وقال : صحيح الإسناد .

عَبْدِى مَا ذَكَرَنِى وَتَحَرَّكَتْ شَفَتَاهُ بِى » .

وقال ﷺ (١) : « مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عِمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : « وَلَا ٱلْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ ، ثُمَّ تَضْرِبَ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ ، ثُمَّ تَضْرِبَ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ » .

وقال ﷺ : (٢) : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَفِعَ فِى رِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ فَلْيُكْثِرْ من ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

وسئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل ؟ فقال : « أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » (٣) .

---

(١) ابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى ؛ من حديث معاذ بسند حسن .

(٢) ابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى ، من حديث معاذ بسند ضعيف ، ورواه الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس .

(٣) ابن حبان ، والطبرانى فى الدعاء ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث معاذ .

وقال ﷺ : (١) « أَصْبِحْ وَأَمْسِ وَلِسَانُكَ رَطبٌ بِذِكْرِ اللهِ تُصْبِحُ وَتُمْسِي وَلَيْسَ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ » .

وقال ﷺ : (٣) « لَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَدَاةِ وَٱلْعَشيِّ أَفضَلُ مِنْ حَطْمِ السُّيوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمِنْ إِعْطَاءِ ٱلْمَالِ سَحّاً » .

وقال ﷺ (٣) : « يقول الله تبارك وتعالى : إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِهِ ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذا مَشَى إِلَيَّ هَرْوَلْتُ إِلَيْهِ » ، يعني بالهرولة سرعة الإجابة .

---

(١) أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ، من حديث أنس : « من أصبح وأمسى ولسانه رطب من ذكر الله يمسى ويصبح وليس عليه خطيئة » ، وفيه مَنْ لا يعرف .

(٢) رويناه من حديث أنس بسند ضعيف في الأصل ، وهو معروف من قول ابن عمر كما رواه ابن عبد البر في التمهيد .

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وقال ﷺ (١) : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » من جملتهم « رَجُلٌ ذَكَرَ اللّٰهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ » .

وقال أبو الدرداء : قال رسول الله ﷺ (٢) : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الْوَرِقِ وَالذَّهَبِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُونَ أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُونَ أَعْنَاقَكُمْ ؟ » قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمًا » .

وقال ﷺ (٣) : « قال اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ » .

وأما الآثار : فقد قال الفضيل : بلغنا أن الله عز وجل

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة أيضاً .

(٢) الترمذى ، وابن ماجة ، والحاكم وصحيح إسناده من حديث أبي الدرداء .

(٣) البخارى فى التاريخ ، والبزار فى المسند ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث عمر بن الخطاب .. وفيه صفوان بن أبي الصفا ، ذكره ابن حبان فى الضعفاء وفى الثقات أيضاً .

قال : عبدى ، اذكرنى بعد الصبح ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما .

وقال بعض العلماء : إن الله عز وجل يقول : أيما عبد اطّلعت على قلبه ، فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى ، توليت سياسته ، وكنت جليسه ، ومحادثه ، وأنيسه .

وقال الحسن : الذكر ذكران : ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل . ما أحسنه وأعظم أجره ، وأفضلُ من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرَّم الله عز وجل .

ويروى أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إلا ذاكر الله عز وجل .

وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه : ليس يتحسر أهل الجنة على شيء ، إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها .. والله تعالى أعلم .

فضيلة مجالس الذكر

قال رسول الله ﷺ (١) : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَامِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ » .

وقال أيضاً ﷺ (٣) : « مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال داود صلى الله عليه وسلم : « إِلهِي إِذَا رَأَيْتَنِي أُجَاوِزُ مَجَالِسَ الذَّاكِرِينَ إِلَى مَجَالِسِ الْغَافِلِينَ ، فَاكْسِرْ

---

(١) مسلم من حديث أبي هريرة .
(٢) أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ؛ بسند ضعيف من حديث أنس .
(٣) الترمذي ، وحسنه ، من حديث أبي هريرة .

رِجْلِي دُونَهُمْ ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تُنْعِمُ بِهَا عَلَيَّ » .

وقال ﷺ (١) : « ٱلْمَجْلِسُ الصَّالِحُ يُكَفِّرُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِ أَلْفَيْ أَلْفِ مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ السُّوءِ » .

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : إن أهل السماء ليتراءون بيوت أهل الأرض التى يذكر فيها اسم الله تعالى كما تتراءى النجوم .

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى ، اعتزل الشيطان والدنيا ، فيقول الشيطان للدنيا : ألا ترين ما يصنعون ؟ فتقول الدنيا : دعهم فإنهم إذا تفرقوا أخذت بأعناقهم إليك .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أنه دخل السوق وقال : أراكم هاهنا وميراث رسول الله ﷺ يقسم فى المسجد ! فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق ، فلم يَرَوْا ميراثا ، فقالوا : يا أبا هريرة ما رأينا

---

(١) ذكره صاحب الفردوس ، من حديث ابن وداعة ، وهو مرسل ، ولم يخرجه ولده ، وكذلك لم أجد له إسناداً .

ميراثا يقسم فى المسجد ، قال : فماذا رأيتم ؟ قالوا : رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرءون القرآن ، قال : فذلك ميراث رسول الله ﷺ [1] .

وروى الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ، عنه ﷺ أنه قال : « إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَل مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ ، فَيَجِيئُونَهُ ؟ فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَىَّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِى يَصْنَعُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ ، فَيَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْنِى ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ جَلَّ جَلاَلُهُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِى ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَمْجِيدًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : مِنْ أَىِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ . فَيَقُولُ تَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) الطبرانى فى المعجم الصغير ، بإسناد فيه جهالة أو انقطاع .

فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ هَرَباً مِنْهَا وَأَشَدَّ نُفوراً . فَيَقُولُ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : ٱلْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ تَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْهَا فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ تَعَالَى : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا . فَيَقُولُ جَلَّ جَلالُهُ : إِنِّي أُشهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : كَانَ فِيهِمْ فُلَانٌ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، فَيَقُولُ آللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُمُ القَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ » (١) .

فضيلة التهليل

قال ﷺ (٢) : « أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلٰهَ إِلَّا آللَّهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ » .

---

(١) رواه الترمذى من هذا الوجه ، والحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة وحده .

(٢) الترمذى ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وقال : حسن غريب .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَا مِنْ عَبْدٍ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ ٱلْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » .

وقال ﷺ (٣) : « لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا فِي نُشُورِهِمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

---

(١) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٢) أبو داود ، من حديث عقبة بن عامر .

(٣) أبو يعلى ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب ؛ من حديث ابن عمر ، بسند ضعيف .

عِنْدَ الصَّيْحَةِ يَنْفُضُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ التُّرَابِ وَيَقُولُونَ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنْ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ » .

وقال ﷺ (١) أيضاً لأبى هريرة : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ كُلَّ حسَنَةٍ تَعْمَلُهَا تُوزَنُ يَوْمَ القِيامَةِ إِلَّا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ فَإِنَّهَا لَا تُوضَعُ فِى مِيزَانٍ لأَنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِى مِيزَانِ مِنْ قَالَهَا صَادِقًا وَوُضِعَتِ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَٱلْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ كَانَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ أَرْجَحَ مِنْ ذَلِكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « لَوْ جَاءَ قَائِلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ صَادِقًا بِقِرَابِ ٱلْأَرْضِ ذُنُوباً لَغَفَرَ اللّٰهُ لَهُ ذَلِكَ » .

---

(١) وصية أبى هريرة هذه موضوعة ، وآخر الحديث رواه المستغفرى فى الدعوات « ولو جعلت لا إله إلا الله » ، وهو معروف من حديث أبى سعيد مرفوعاً : « لو أن السموات السبع وعمارهن غيرى والأرضين السبع فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله » رواه النسائى فى اليوم والليلة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه .

(٢) غريب بهذا اللفظ ، وللترمذى فى حديث لأنس : « يقول الله ، يا ابن آدم ، إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة » .

وقال ﷺ (١) : « يَا أبَا هريْرَةَ ، لَقِّنِ ٱلْمَوْتَى شَهَادَةَ أَن لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ؛ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْماً » ، قلت : يا رسول الله هذا للموتى ، فكيف للأحياء ؟ قال ﷺ : « هِيَ أَهْدَمُ وأَهْدَمُ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » .

وقال ﷺ (٣) : « لَتَدْخُلُنَّ ٱلْجَنَّةَ كُلُّكُمْ إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَدَ عَنِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ شِرَادَ البَعِيرِ عَنْ أَهْلِهِ » ، فقيل : يا رسول الله ، من الذى يأبى ويشرد عن الله ؟

---

(١) أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس ، من طريق ابن المقرى ، من حديث أبى هريرة ، وفيه موسى بن وردان مختلف فيه ، ورواه أبو يعلى ، من حديث أنس بسند ضعيف . ورواه ابن أبى الدنيا فى المحتضرين ، من حديث الحسن مرسلاً .

(٢) الطبرانى ، من حديث زيد بن أرقم ، بإسناد ضعيف .

(٣) البخارى من حديث أبى هريرة : « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى » ، زاد الحاكم وصححه : « وشرد على الله شرود البعير على أهله » ، قال البخارى : قالوا : يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : « من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » . ولابن عدى ، وأبى يعلى ، والطبرانى فى الدعاء ؛ من حديثه : « أكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها » وفيه ابن وردان أيضاً . ولأبى الشيخ فى الثواب من حديث الحكم بن عمير الثمالى مرسلاً : « إذا قلت :

قال : « مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ؛ فَإِنَّهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ ٱلْإِخْلَاصِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ، وَهِيَ الْعُرْوَةُ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَى ، وَهِيَ ثَمَنُ ٱلْجَنَّةِ » .

وقال الله عز وجل : ﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ (١) ، فقيل الإحسان فى الدنيا قول لا إله إلا الله ، وفى الآخرة الجنة . وكذا قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ (٢) .

= لا إله إلا الله وهى كلمة التوحيد » الحديث ، والحكم ضعيف . ولأبى بكر بن الضحاك فى الشمائل ، من حديث ابن مسعود فى إجابة المؤذن : « اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها ، دعوة الحق ، وكلمة الإخلاص » . ولابن عدى ، من حديث ابن عمر فى إجابة المؤذن : « دعوة الحق » . وللطبرانى فى الدعاء ، عن عبد الله بن عمر : « وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله » الحديث . وللطبرانى ، من حديث سلمة بن الأكوع : « وألزمهم كلمة التقوى — قال : « لا إله إلا الله » . وللطبرانى فى الدعاء ، عن ابن عباس : « كلمة طيبة — قال : « شهادة أن لا إله إلا الله » . وله عنه فى قوله : « دعوة الحق » قال : « شهادة أن لا إله إلا الله » . وله عنه : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : « لا إله إلا الله » . ولابن عدى والمستغفرى ، من حديث أنس : « ثمن الجنة لا إله إلا الله » .. ولا يصح شىء منها .

(١) الرحمن : ٦٠ .   (٢) يونس : ٢٦ .

وروى البراء بن عازب أنه ﷺ قال (١) : « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلكُ وَلَهُ ٱلْحمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَتْ لَهُ عِدْل رَقَبَةٍ أَوْ قَالَ نَسَمَةٍ » .

وروى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنه قال : قال رسول ﷺ (٢) ا « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَتَيْ مَرَّةٍ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُو عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ لَمْ يَسْبِقَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا يُدْرِكهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدَهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِأَفْضَلَ مِنْ عَمَلِه » .

وقال ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ مِنَ ٱلْأَسْوَاقِ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ – كَتَبَ ٱللَّهُ لَهُ

---

(١) الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين . وهو فى مسند أحمد دون قوله : « عشر مرات » .

(٢) أحمد بلفظ مائة ، وكذا رواه الحاكم فى المستدرك ، وإسناده جيد ، وهكذا هو فى بعض نسخ الإحياء .

أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ » (١) .

ويروى أن العبدَ إذا قال : لا إله إلا الله — أتت إلى صحيفته ، فلا تمر على خطيئة إلا محتها ، حتى تجدَ حسنة مثلها فتجلس إلى جنبها .

وفى الصحيح ، عن أبى أيوب ، عن النبى ﷺ (٢) ، أنه قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وفى الصحيح أيضاً ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبى ﷺ (٣) ، أنه قال : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ ٱللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَٰهَ

---

(١) أبو يعلى ، من حديث أنس ، بسند ضعيف .
(٢) متفق عليه .
(٣) البخارى .

إلَا آللّهُ وَآللّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَليِّ العَظِيمِ ثُمَّ قالَ آللَّهُمَّ آغْفِرْ لِى غُفِرَ لَهُ أوْ دَعَا آسْتُجِيبَ لَهُ فَإنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » .

فضيلة التسبيح والتحميد

وبقية الأذكار

قال ﷺ (١) : « مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَخَتَمَ آلْمِائَةَ بِلَا إلَهَ إلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ آلْمُلْكُ وَلَهُ آلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَد آلْبَحْرِ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِى آلْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ — حُطَّتْ عنْهُ خَطَايَاه وَإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ آلْبَحْرِ » .

---

(١) مسلم من حديث أبي هريرة .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وروى أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ (١) فقال : تولت عنى الدنيا ، وقَلَّتْ ذات يدى ، فقال رسول الله ﷺ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ ٱلْمَلَائِكَةِ وَتَسْبِيحِ ٱلْخَلَائِقِ وَبِهَا يُرْزَقُونَ ؟ » ، قال : فقلت : وماذا يا رسول الله ؟ قال : « قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ ٱلْعَظِيمِ اسْتَغْفِرُ اللّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ مَا بَيْنَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ إِلَى أَنْ تُصَلِّيَ الصُّبْحَ — تَأْتِيكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً صَاغِرَةً ، وَيَخْلُقِ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مَلَكاً يُسَبِّحُ اللّهَ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَكَ ثَوَابُهُ » .

وقال ﷺ (٢) : « إِذَا قَالَ ٱلْعَبْدُ : ٱلْحَمْدُ للهِ — مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ ٱلْحَمْدُ للهِ الثَّانِيَةَ — مَلَأَتْ مَابَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى ٱلْأَرْضِ

---

(١) المستغفرى فى الدعوات ، من حديث ابن عمر ، وقال : غريب من حديث مالك ، ولا أعرف له أصلاً فى حديث مالك . ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو : « أن نوحاً قال لابنه : آمرك بلا إله إلا الله .. » الحديث ، ثم قال : « وسبحان الله وبحمده ؛ فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق » ، وإسناده صحيح .

(٢) غريب بهذا اللفظ لم أجده .

السُّفْلَى ، فإذَا قَالَ ٱلْحَمْدُ للهِ الثَّالِثَةَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَلْ تُعْطَ » .

قال رفاعة الزرقي : كنا يوماً نصلي وراء رسول الله ﷺ (١) ، فلما رفع رأسه من الركوع ، وقال : « سمع الله لمن حمده » ، قال رجل وراء رسول الله ﷺ : ربنا لك الحمد ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف رسول الله ﷺ عن صلاته قال : « مَنِ ٱلْمُتَكَلِّمُ آنِفاً ؟ » قال : أنا يا رسول الله ، فقال ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلاً » .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٢) : « ٱلْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هُنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) النسائي في اليوم والليلة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ؛ من حديث أبي سعيد . والنسائي ، والحاكم ؛ من حديث أبي هريرة دون قوله : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وقال ﷺ (١) : « مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، واللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، إِلَّا غُفِرَتْ ذُنُوبُه وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ ٱلْبَحْرِ » رواه ابن عمر .

وروى النعمان بن بشير عنه ﷺ أنه قال (٢) : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَحْمِيدِهِ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ ٱلْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَذْكُرُونَ لِصَاحِبِهِنَّ أَوَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالُ عِنْدَ اللهِ مَا يَذْكُرُ بِهِ » .

وروى أبو هريرة أنه ﷺ (٣) قال : « لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ

---

(١) الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : صحيح على شرط مسلم . وهو عند الترمذى وحسنه ، والنسائى فى اليوم والليلة مختصراً دون قوله : « سبحان الله والحمد لله » .

(٢) ابن ماجة ، والحاكم وصححه على شرط مسلم .

(٣) مسلم باللفظ الأول ، وللمستغفرى فى الدعوات من رواية مالك بن دينار أن أباأمامة قال للنبى ﷺ قلت : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خير من الدنيا وما فيها » ، قال : « أنت أغنم القوم » ، وهو مرسل جيد الإسناد .

أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ، وفي رواية أخرى زاد « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » ، وَقَالَ : « هي خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وقال ﷺ (١) : « أَحَبُّ ٱلْكَلَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ » رواه سمرة ابن جندب .

وروى أبو مالك الأشعرى أن رسول الله ﷺ (٢) كان يقول : « الطُّهُورُ شَطْرُ ٱلْإِيمَانِ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ ٱلْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَٱلْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ؛ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا ، أَوْ مُشْتَرٍ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا » .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (١) : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي ٱلْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ ٱلْعَظِيمِ » .

وقال أبو ذر رضى الله عنه : قلت لرسول الله ﷺ (٢) : أى الكلام أحب إلى الله عز وجل ؟ قال ﷺ : « مَا اصْطَفَى اللّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَائِكَتِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ ٱلْعَظِيمِ » .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (٣) : « إِنَّ اللّهَ تَعَالَى اصْطَفَى مِنَ ٱلْكَلَامِ سُبْحَانَ اللهِ وَٱلْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ ، فَإِذَا قَالَ ٱلْعَبْدُ سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَتُحَطُّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً ،

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم دون قوله : « سبحان الله العظيم » .

(٣) رواه النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وصححه من حديث أبى هريرة وأبى سعيد إلا أنهما قالا فى ثواب الحمد لله : « كتبت له ثلاثون حسنة ، وحطت عنه ثلاثون سيئة » .

وَإِذَا قَالَ اللّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذٰلِكَ » وذكر إلى آخر الكلمات .

وقال جابر : قال رسول الله ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي ٱلْجَنَّةِ » .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : قال الفقراء لرسول الله ﷺ (٢) : ذهب أهل الدُّثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، فقال : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ ؛ إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَتَحْمِيدَةٍ وَتَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَتَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَيَضَعُ أَحَدُكُمُ اللقمَةَ فِي فِي أَهْلِهِ فَهِيَ لَهُ صَدَقَة ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » ، قالوا : يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ

---

(١) الترمذي وقال : حسن ، والنسائي في اليوم والليلة ، وابن حبان ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم وصححه .

(٢) رواه مسلم .

لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « كَذَلِكَ إِنْ وَضَعَهَا فِي ٱلْحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ » .

وقال أبو ذر رضي الله عنه : قلت لرسول الله ﷺ [1] : سَبَقَ أَهْلُ ٱلْأَمْوَالِ بِالْأَجْرِ ، يَقُولُونَ كَمَا نَقُولُ ، وَيُنْفِقُونَ وَلَا نُنْفِقُ . فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنْتَ عَمِلْتَهُ أَدْرَكْتَ مَنْ قَبْلَكَ ، وَفُقْتَ مَنْ بَعْدَكَ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِكَ ؟ تُسَبِّحُ اللهَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » .

وروت بسرة عن النبي ﷺ [2] أنه قال : « عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ فَلَا تَغْفُلْنَ ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ ؛ فَإِنَّهَا مُسْتَنْطَقَاتٌ » يعني بالشهادة في القيامة .

---

(١) رواه ابن ماجة إلا أنه قال : قال سفيان : لا أدرى أيتهن أربع ، ولأحمد في هذا الحديث : « وتحمد أربعاً وثلاثين » ؛ وإسنادهما جيد . ولأبي الشيخ في الثواب ، من حديث أبي الدرداء : « وتكبر أربعاً وثلاثين » ، كما ذكر المصنف .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذي ، والحاكم ؛ بإسناد جيد .

وقال ابن عمر : رأيته ﷺ [1] يعقد التسبيح .

وقد قال ﷺ فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدرى [2] : « إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِى ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : صَدَقَ عَبْدِى ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِى لَا شَرِيكَ لِى ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : صَدَقَ عَبْدِى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِى ، وَمَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ » .

وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه ﷺ [3] أنه قال : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَقِيلَ : كَيْفَ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟

---

(١) رواه أبو داود ، والنسائى ، والترمذى وحسنه ، والحاكم .

(٢) رواه الترمذى وقال : حسن ، والنسائى فى اليوم والليلة ، وابن ماجة ، والحاكم وصححه .

(٣) مسلم ، إلا أنه قال : « أو يحط » كما ذكره المصنف .

فَقَالَ ﷺ : « يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، وَيُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ » .

وقال ﷺ (١) « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ يَا أَبَا مُوسَى ، أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ ٱلْجَنَّةِ ؟ » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » ، وفى رواية أخرى : « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ (٢) : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ كُنُوزِ ٱلْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ ٱلْعَرْشِ ؟ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَسْلَمَ عَبْدِى وَاسْتَسْلَمَ » .

وقال ﷺ (٣) : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْأَسْلَامَ دِينًا ، وَبِالْقُرْآنِ إِمَاماً ،

---

(١) متفق عليه .
(٢) النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم بنحوه وقال : صحيح الإسناد .
(٣) أبو داود ، والنسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ؛ من حديث خادم النبى ﷺ . ورواه الترمذى من حديث ثوبان وحسنه ، وفيه نظر ؛ فضيه سعد بن المرزبان ضعيف جداً .

وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامِة » ، وفى رواية : « مَنْ قَالَ ذَٰلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

وقال مجاهد : إذا خرج الرجل من بيته ، فقال : بسم الله ، قال المَلك : هديت ، فإذا قال : توكلت على الله ، قال المَلك : كفيت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال المَلك : وقيت ؛ فتتفرق عنه الشياطين ، فيقولون : ما تريدون من رجل ، قد هدى وكفى ووقى لا سبيل لك إليه .

فإن قلت : فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان ، وقلة التعب فيه ، صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها ؟ .

فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة ، والقدر الذى يسمح بذكره فى علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب ، فأما الذكر باللسان والقلبُ لاهٍ فهو قليل الجدوى ،

وفى الأخبار ما يدل عليه أيضاً [١] ، وحضور القلب فى لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدنيا أيضا قليل الجدوى ، بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أو فى أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات ، بل به تشرف سائر العبادات ، وهو غاية ثمرة العبادات العملية .

وللذكر أول وآخر ، فأوله يوجب الأنس والحب ، وآخره يوجبه الأنس والحب ويصدر عنه ، والمطلوب ذلك الأنس والحب ؛ فإن المريد فى بداية أمره قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله عز وجل ؛ فإن وفق للمداومة أنس به وانغرس فى قلبه حب المذكور .

ولا ينبغى أن يتعجب من هذا ؛ فإن من المشاهد فى العادات أن تذكر غائبا غير مشاهد بين يدى شخص

---

(١) الحديث الدال على أن الذكر والقلب لاهٍ قليل الجدوى — رواه الترمذى وقال : حسن ، والحاكم وقال : حديث مستقيم الإسناد ، من حديث أبى هريرة : « واعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاهٍ » .

وتكرر ذكر خصاله عنده فيحبه ، وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر ، ثم إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولا صار مضطرا إلى كثرة الذكر آخرا بحيث لا يصبر عنه ؛ فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ، ومن أكثر ذكر شيء وإن كان تكلفا أحبه ؛ فكذلك أول الذكر متكلف إلى أن يثمر الأنس بالمذكور والحب له ، ثم يمتنع الصبر عنه آخرا فيصير الموجب موجبا والثمر مثمراً ، وهذا معنى قول بعضهم : كابدت القرآن عشرين سنة ، ثم تنعمت به عشرين سنة ، ولا يصدر التنعم إلا من الأنس والحب ، ولا يصدر الأنس إلا من المداومة على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعا ، فكيف يستبعد هذا ؟! وقد يتكلف الإنسان تناول طعام يستشبعه أولا ، ويكابد أكله ، ويواظب عليه فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه ؛ فالنفس معتادة متحملة لما تتكلف * هي النفس ما عودتها تتعود * أى ما كلفتها أولا يصير لها طبعاً آخر .

ثم إذا حصل الأنس بذكر الله سبحانه انقطع من غير ذكر الله ، وما سوى الله عز وجل هو الذى يفارقه عند الموت ، فلا يبقى معه فى القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ، ولا يبقى إلا ذكر الله عز وجل . فإن كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه ؛ إذ ضرورات الحاجات فى الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق ؛ فكأنه خلى بينه وبين محبوبه ؛ فعظمت غبطته ، وتخلص من السجن الذى كان ممنوعا فيه عما به أنسه ، ولذلك قال ﷺ (١) : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي : أَحبِبْ مَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ » أراد به كل ما يتعلق بالدنيا ، فإن ذلك يفنى فى حقه بالموت ، فكل من عليها فَانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، وإنما تفنى الدنيا بالموت فى حقه إلى أن تفنى فى نفسها عند بلوغ الكتاب أجله ، وهذا الأنس يتلذذ به العبد بعد موته

---

(١) رواه الشيرازى فى الألقاب ، من حديث سهل بن سعد نحوه . والطبرانى فى الأصغر والأوسط ، من حديث علىّ ، وكلاهما ضعيف .

إلى أن ينزل فى جوار الله عز وجل ، ويترقى من الذكر إلى اللقاء ، وذلك بعد أن يبعثر ما فى القبور ويحصل ما فى الصدور ، ولا ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت ، فيقول إنه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل ، فإنه لم يعدم عدما يمنع الذكر ، بل عدما من الدنيا وعالَم الملك والشهادة لا من عالَم الملكوت ، وإلى ما ذكرناه الإشارة بقوله ﷺ (١) : « الْقَبْرُ إِمَّا حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » ، وبقوله ﷺ (٢) : « أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ » ، وبقوله ﷺ (٣) لقتلى المشركين : « يَافُلَانُ يَافُلَانُ » ، وقد سماهم النبى ﷺ : « هَلْ وَجَدتُّمْ

---

(١) رواه الترمذى ، من حديث أبى سعيد ، بتقديم وتأخير ، وقال : غريب ، قلت : فيه عبيد الله بن الوليد الوصاف ضعيف .

(٢) مسلم ، من حديث ابن مسعود : أنه سئل عن هذه الآية : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ﴾ الآية .. قال : أما أنا قد سألنا عن ذلك ، فقال : « أرواحهم فى جوف طير خضر » ، فلم يسم فيه النبى ﷺ . وفى رواية الترمذى : إنا سألنا عن ذلك فأخبرنا . وذكر صاحب مسند الفردوس : أن ابن منيع صرح برفعه فى مسنده .

(٣) رواه مسلم من حديث أنس .

مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؛ فَإِنِّى وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِى رَبِّى حَقًّا » ؛ فسمع عمر رضى الله عنه قوله ﷺ ، فقال يا رسول الله ، كيف يسمعون وأنّى يجيبون وقد جيفوا ؟ فقال ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِكَلَامِى مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا » . والحديث فى الصحيح . هذا قوله عليه السلام فى المشركين ، فأما المؤمنون والشهداء ، فقد قال ﷺ (١) : « أَرْوَاحُهُمْ فِى حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ مُعَلَّقَة تَحْتَ الْعَرْشِ » . وهذه الحالة وما أشير بهذه الألفاظ إليه لا ينافى ذكر الله عز وجل . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٢) الآية .

---

(١) رواه ابن ماجة ، من حديث كعب بن مالك : « إن أرواح المؤمنين فى طير خضر تعلق بشجر الجنة » . وروى النسائى بلفظ : « إنما نسمة المؤمن طائر » . ورواه الترمذى بلفظ : « أرواح الشهداء » ، وقال : حسن صحيح .

(٢) آل عمران : ١٦٩ – ١٧٠ .

ولأجل شرف ذكر الله عز وجل ، عظمت رتبة الشهادة ؛ لأن المطلوب الخاتمة ، ونعنى بالخاتمة وداعَ الدنيا والقدوم على الله ، والقلبُ مستغرق بالله عز وجل ، منقطعُ العلائق عن غيره ، فإن قدر عبد على أن يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل ، فلا يقدر على أن يموت على تلك الحالة إلا فى صف القتال ؛ فإنه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده ، بل من الدنيا كلها فإنه يريدها لحياته ، وقد هوّن على قلبه حياته فى حب الله عز وجل وطلب مرضاته ، فلا تجرد لله أعظم من ذلك ؛ ولذلك عظم أمر الشهادة ، وورد فيه من الفضائل ما لا يحصى .

فمن ذلك : أنه لما استشهد عبد الله بن عمرو الأنصارى يوم أحد قال رسول الله ﷺ [1] لجابر : « أَلَا أُبَشِّرُكَ يَاجَابِرُ ؟ قَالَ : بَلَى بَشَّرَكَ اللّهُ بِالْخَيْرِ ، قَالَ : إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ

---

(١) رواه الترمذى ، وقال : حسن . والبيهقى ، والحاكم وصحح إسناده ، من حديث جابر .

بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ ، فَقَالَ تَعَالَى : تَمَنَّ عَلَيَّ يَاعَبْدِى مَا شِئْتَ أُعْطِيكَهُ ، فَقَالَ : يَارَبِّ أَنْ تَرُدَّنِى إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُقْتَلَ فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : سَبَقَ الْقَضَاءُ مِنِّى بِأَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ » .

ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة ؛ فإنه لو لم يقتل وبقى مدة ربما عادت شهوات الدنيا إليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ، ولهذا عظم خوف أهل المعرفة من الخاتمة ، فإن القلب وإن ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب ، لا يخلو عن الالتفات إلى شهوات الدنيا ، ولا ينفك عن فترة تعتريه ، فإذا تمثل فى آخر الحال فى قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا ، والحالة هذه ، فيوشك أن يبقى استيلاؤه عليه فيحن بعد الموت إليه ، ويتمنى الرجوع إلى الدنيا ، وذلك لقلة حظه فى الآخرة ، إذ يموت المرء على ما عاش عليه ، ويحشر على ما مات عليه ، فأسلم الأحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة ، إذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال أو أن يقال شجاع

أو غير ذلك كما ورد به الخبر [1] ، بل حب الله عز وجل ، وإعلاء كلمته ، فهذه الحالة هى التى عبر عنها بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة .

وحالة الشهيد توافق معنى قولك « لا إله إلا الله » ؛ فإنه لا مقصود له سوى الله عز وجل ، وكل مقصود معبود ، وكل معبود إله ، فهذا الشهيد قائل بلسان حاله : لا إله إلا الله ؛ إذ لا مقصود له سواه .

ومن يقول ذلك بلسانه ولم يساعده حاله ، فأمره فى مشيئة الله عز وجل ، ولا يؤمن فى حقه الخطر ؛ ولذلك فضَّل رسول الله ﷺ [2] : « قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى سَائِرِ ٱلْأَذْكَارِ » ، وذكر ذلك مطلقا فى مواضع الترغيب ، ثم ذكر فى بعض المواضع الصدق

---

(١) متفق عليه من حديث أبى موسى ، قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : الرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ؛ فمن فى سبيل الله ؟ قال : « مَنْ قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .

(٢) رواه الترمذى ، وقال : حسن ؛ والنسائى فى اليوم والليلة ، وابن ماجة من حديث جابر .

والإخلاص فقال مرة : « من قال لا إله إلا الله مخلصاً » ، ومعنى الإخلاص مساعدة الحال للمقال .

فنسأل الله تعالى ، أن يجعلنا في الخاتمة من أهل لا إله إلا الله حالاً ومقالاً ، وظاهراً وباطناً ، حتى نودع الدنيا غير ملتفتين إليها ، بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله ؛ فإن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

فهذه مرامز إلى معاني الذكر ، التي لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة ..

الباب الثاني

آداب الدعاء وفضله

* آداب الدعاء .
* فضل الدعاء .
* فضل الاستغفار .
* فضل الصلاة على رسول الله ﷺ .

الباب الثانى

فى آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الأدعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ

آداب الدعاء

وهى عشرة

الأول : أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة :

كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل ، قال تعالى : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١) ، وقال ﷺ (٢) : « يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبى هريرة .

كَلَّ لَيْلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَخِيرُ ، فيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِر لَهُ ؟ » . وقيل : إن يعقوب صلى الله عليه وسلم إنما قال : « سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى » (١) ليدعو فى وقت السحر ، فقيل : إنه قام فى وقت السحر يدعو ، وأولاده يؤمنون خلفه ؛ فأوحى الله عز وجل إليه : أنى قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء .

الثانى : أن يغتنم الأحوال الشريفة :

قال أبو هريرة رضى الله عنه : إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله تعالى ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ؛ فاغتنموا الدعاء فيها .

---

(١) يوسف : ٩٨ .

وقال مجاهد : إن الصلاة جعلت فى خير الساعات ، فعليكم بالدعاء خلف الصلوات .

وقال ﷺ (١) : « الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْأَقَامَةِ لَا يُرَدُّ » .

وقال ﷺ (٢) أيضاً : « الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ » .

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضاً ؛ إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوّشات ، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز وجل ؛ فهذا أحد أسباب شرف الأوقات ، سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها .

وحالة السجود أيضاً أجدر بالإجابة ، قال أبو هريرة

---

(١) رواه أبو داود ، والنسائى فى اليوم والليلة ، والترمذى وحسنه ؛ من حديث أنس . وضعفه ابن عدى ، وابن القطان ، ورواه فى اليوم والليلة بإسناد آخر جيد ، وابن حبان ، والحاكم وصححه .

(٢) رواه الترمذى وقال : حسن ، وابن ماجة ؛ من حديث أبى هريرة بزيادة فيه .

رضى الله عنه : قال النبي ﷺ (١) : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ » .

وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ (٢) أنه قال : « إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ تَعَالَى ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ بِالدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » .

الثالث : أن يدعو مستقبل القبلة ، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه :

وروى جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ (٣) « أَتَى الْمَوْقِفَ بِعَرَفَةَ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ » .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم أيضا .

(٣) رواه مسلم دون قوله « يدعو » فقال مكانها « واقفاً » . والنسائى من حديث أسامة بن زيد : كنت ردفه بعرفات ، فرفع يديه يدعو .. ورجاله ثقات .

وقال سلمان : قال رسول الله ﷺ (١) : « إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبِيدِهِ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا صُفْرًا » .

وروى أنس : أنه ﷺ (٢) « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبطَيْهِ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ » .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه : أنه ﷺ (٣) مرّ على إنسان يدعو ويشير بإصبعيه السبابتين ، فقال ﷺ : « أَحَدْ أَحَدْ » ، أى اقتصر على الواحدة .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : ارفعوا هذه الأيدى قبل أن تغل بالأغلال .

ثم ينبغى أن يمسح بهما وجهه فى آخر الدعاء ، قال

---

(١) رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : إسناده صحيح على شرطهما .

(٢) رواه مسلم دون قوله : « ولا يشير بإصبعه » ، والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء .

(٣) رواه النسائى وقال : حسن ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

عمر رضى الله عنه : كان رسول الله ﷺ (١) إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان ﷺ (٢) إِذَا دَعَا ضَمَّ كَفَّيْهِ وَجَعَلَ بُطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ .

فهذه هيآت اليد ، ولا يرفع بصره إلى السماء ؛ قال ﷺ (٣) : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ » .

الرابع : خفض الصوت بين المخافتة والجهر :

لما روى أن أبا موسى الأشعرى قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ ، فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم ، فقال النبى ﷺ (٤) : « يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الَّذِى تَدْعُونَ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلَا غَائِبٍ إِنَّ الَّذِى تَدْعُونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْنَاقِ رِكَابِكُمْ » .

---

(١) رواه الترمذى وقال : غريب ، والحاكم فى المستدرك وسكت عليه ، وهو ضعيف .

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير ، بسند ضعيف .

(٣) رواه مسلم ، من حديث أبى هريرة وقال : « عند الدعاء فى الصلاة » .

(٤) متفق عليه مع اختلاف ، واللفظ الذى ذكره المصنف لأبى داود .

قالت عائشة رضى الله عنها فى قوله عز جل : ﴿ وَلَاتَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَاتُخَافِتْ بِهَا ﴾ (١) ، أى بدعائك .

وقد أثنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام ، حيث قال : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِياً ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٣) .

الخامس : أن لا يتكلف السجع فى الدعاء :

فإن حال الداعى ينبغى أن يكون حال متضرع ، والتكلف لا يناسبه ، قال ﷺ (٤) « سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » .

وقد قال عز وجل : ﴿ ادْعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

---

(١) الإسراء : ١١٠ . والحديث متفق عليه .
(٢) مريم : ٣ .
(٣) الأعراف : ٥٥ .
(٤) رواه أبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث عبد الله ابن مغفل .

﴿ إِنَّهُ لَايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١) قيل معناه : التكلف للأسجاع ، والأَوْلى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة ؛ فإنه قد يتعدى في دعائه ، فيسأل مالا تقتضيه مصلحته ؛ فما كل أحد يحسن الدعاء ، ولذلك روى عن معاذ رضى الله عنه : أن العلماء يحتاج إليهم في الجنة ؛ إذ يقال لأهل الجنة : تمنوا ، فلا يدرون كيف يتمنْون ، حتى يتعلموا من العلماء .

وقد قال ﷺ (٢) : « إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ ، حَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ » .

وفى الخبر : « سَيَأْتِي قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ » .

---

(١) الأعراف : ٥٥ .

(٢) غريب بهذا السياق ، وللبخاري عن ابن عباس : وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ؛ فإني عهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك . وابن ماجة ، والحاكم واللفظ له وقال : صحيح الإسناد ، من حديث عائشة : « عليك بالكوامل » وفيه : « وأسألك الجنة » إلى آخره .

ومر بعض السلف بقاص يدعو بسجع ، فقالوا له : أعلى الله تبالغ ؟ أشهد لقد رأيت حبيباً العجمي يدعو وما يزيد على قوله : « اللهم اجعلنا جيدين ، اللهم لا تفضحنا يوم القيامة ، اللهم وفقنا للخير ، والناس يدعون من كل ناحية وراءه ، وكان يعرف بركة دعائه .

وقال بعضهم : ادع بلسان الذلة والافتقار ، لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

ويقال : إن العلماء والأبدال لا يزيدون فى الدعاء على سبع كلمات فما دونها ، ويشهد له آخر سورة البقرة ؛ فإن الله تعالى لم يخبر فى موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك .

واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام ؛ فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة ، وإلا ففى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة لكنها غير

متكلفة ، كقوله ﷺ (١) : « أَسْأَلُكَ ٱلْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَٱلْجَنَّةَ يَوْمَ ٱلْخُلُودِ مَعَ ٱلْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ، ٱلْمُوفِينَ بِٱلْعُهُودِ ؛ إِنَّكَ رَحِيم ودُودٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَاتُرِيدُ » ، وأمثال ذلك ؛ فليقتصر على المأثورات من الدعوات ، أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع من غير سجْع وتكلف ؛ فالتضرع هو المحبوب عند الله عز وجل .

السادس : التضرع والخشوع ، والرغبة والرهبة :

قال الله تعالى : ﴿ إنهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبا ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٣) .

---

(١) رواه الترمذى ، من حديث ابن عباس ، وقال : حديث غريب . انتهى ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيىء الحفظ .

(٢) الأنبياء : ٩٠ .

(٣) الأعراف : ٥٥ .

وقال ﷺ (١) : « إِذَا أَحَبَّ ٱللَّهُ عَبْداً ٱبْتَلَاهُ حَتَّى يَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ » .

السابع : أن يجزم الدعاء ، ويوقن بالإجابة ، ويصدق رجاؤه فيه :

قال ﷺ (٢) : « لَايَقُلْ أَحَدُكُمْ إِذَا دَعَا : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ؛ لِيَعْزِمَ ٱلْمَسْأَلَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ » .

وقال ﷺ (٣) : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ » .

وقال ﷺ (٤) : « ادْعُوا ٱللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ

---

(١) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث أنس . وللطبراني ، من حديث أبي أمامة .. وسندهما ضعيف .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٣) رواه ابن حبان ، من حديث أبي هريرة .

(٤) رواه الترمذي ، من حديث أبي هريرة ، وقال : غريب . والحاكم وقال : مستقيم الإسناد ، تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة . قلت : لكنه ضعيف في الحديث .

بِالْإِجَابَةِ ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ » .

وقال سفيان بن عيينة : لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه ؛ فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله ، إذ قال : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ ﴾ [1] .

الثامن : أن يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثا :

قال ابن مسعود : كان عليه السلام [2] إِذَا دَعَا دعا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا .

وينبغى أن لا يستبطىء الإجابة لقوله ﷺ [3] : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى . فَإِذَا دَعَوْتَ فَٱسْأَلِ ٱللَّهَ كَثِيراً فَإِنَّكَ تَدْعُو كَرِيماً »

---

(١) الأعراف : ١٤ – ١٥ .

(٢) رواه مسلم ، وأصله متفق عليه .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبى هريرة .

وقال بعضهم : « إنى أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابنى وأنا أرجو الإجابة ، سألت الله تعالى أن يوفقنى لترك ما لا يعنينى » .

وقال ﷺ (١) : « إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً ، فَتَعَرَّفَ الإِجَابَةَ ؛ فَلْيَقُلِ : ٱلْحَمْدُ للهِ الَّذِى بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ شَىْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلِ : ٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

التاسع : أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل ؛ فلا يبدأ بالسؤال :

قال سلمة بن الأكوع : مَاسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٢) يَسْتَفْتِحُ الدُّعَاءَ إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِقَوْلِ : « سُبْحَانَ رَبِّىَ ٱلْعَلِىِّ ٱلْأَعْلَى ٱلْوَهَّابِ » .

وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ، ثم

---

(١) رواه البيهقى فى الدعوات ، من حديث أبى هريرة ؛ والحاكم نحوه من حديث عائشة مختصراً بإسناد ضعيف .

(٢) رواه أحمد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، قلت : فيه عمر بن راشد اليمامى ضعفه الجمهور .

يسأله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبى ﷺ ؛ فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

وروى فى الخبر عن رسول الله ﷺ [1] أنه قال : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَابْتَدِئُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَرُدُّ الْأُخْرَى » ، رواه أبو طالب المكى .

العاشر : وهو الأدب الباطن :

وهو الأصل فى الإجابة : التوبة ، ورد المظالم ، والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة ؛ فذلك هو السبب القريب فى الإجابة .

فيروى عن كعب الأحبار أنه قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج موسى ببنى إسرائيل يستسقى بهم ، فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا ؛ فأوحى الله

---

(١) لم أجده مرفوعاً ، وإنما هو موقوف على أبى الدرداء .

عز وجل إلى موسى عليه السلام : أنى لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نَمَّام ، فقال موسى : يارب ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؛ فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما ؟! فقال موسى لبنى إسرائيل : توبوا إلى ربكم بأجمعكم عن النميمة فتابوا ، فأرسل الله تعالى عليهم الغيث .

وقال سعيد بن جبير : قحط الناس فى زمن ملك من ملوك بنى إسرائيل فاستسقوا ، فقال الملك لبنى إسرائيل : ليرسلنّ الله تعالى علينا السماء أو لنؤذينه ، قيل له ، وكيف تقدر أن تؤذيه وهو فى السماء ؟ فقال : أقتل أولياءه وأهل طاعته ، فيكون ذلك أذى له ؛ فأرسل الله تعالى عليهم السماء .

وقال سفيان الثورى بلغنى أن بنى إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل ، وأكلوا الأطفال ، وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يبكون ويتضرعون ، فأوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم السلام : لو مشيتم إلىّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم

وتبلغ أيديكم عنان السماء ، وتكل ألسنتكم عن الدعاء ، فإني لا أجيب لكم داعيا ، ولا أرحم لكم باكيا ، حتى تردوا المظالم إلى أهلها ، ففعلوا ؛ فمطروا من يومهم .

وقال مالك بن دينار : أصاب الناس فى بنى إسرائيل قحط ، فخرجوا مرارا ، فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم : أن أخبرهم أنكم تخرجون إلىّ بأبدان نجسة ، وترفعون إلىّ أكفا قد سفكتم بها الدماء ، وملأتم بطونكم من الحرام ، الآن قد اشتدّ غضبى عليكم ، ولن تزدادوا منى إلا بعدا .

وقال أبو الصديق الناجى : خرج سليمان عليه السلام يستسقى ، فمرّ بنملة ملقاة على ظهرها ، رافعة قوائمها إلى السماء ، وهى تقول : اللهم إنا خلق من خلقك ، ولا غنى بنا عن رزقك ، فلا تهلكنا بذنوب غيرنا ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم .

وقال الأوزاعى : خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم بلال بن سعد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر من حضر ، ألستم مقرّين بالإساءة ؟ فقالوا : اللهم نعم ، فقال : اللهم إنا قد سمعناك تقول : ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [1] وقد أقررنا بالإساءة ، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا ؛ اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا ، فرفع يديه ، ورفعوا أيديهم فسقوا .

وقيل لمالك بن دينار : ادع لنا ربك ، فقال : إنكم تستبطئون المطر ، وأنا أستبطىء الحجارة .

وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقى ، فلما ضجروا قال لهم عيسى عليه السلام : من أصاب منكم ذنبا فليرجع ، فرجعوا كلهم ولم يبق معه فى المفازة إلا واحد ، فقال له عيسى عليه السلام : أما لك من ذنب ؟ فقال : والله ما علمت من شىء غير أنى كنت ذات يوم أصلى ، فمرت بى امرأة ، فنظرت

---

(١) التوبة : ٩١ .

إليها بعيني هذه ، فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المرأة بها ، فقال له عيسى عليه السلام : فادع الله حتى أؤمن على دعائك ، قال : فدعا فتجللت السماء سحابا ، ثم صبت فسقوا .

وقال يحيي الغساني : أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام ، فاختاروا ثلاثة من علمائهم ، فخرجوا حتى يستسقوا بهم ، فقال أحدهم : اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعفو عمن ظلمنا ، اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا ، وقال الثاني : اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعتق أرقاءنا ، اللهم إنا أرقاؤك فأعتقنا ، وقال الثالث : اللهم إنك أنزلت في توراتك أن لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا ، اللهم إنا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا ؛ فسقوا .

وقال عطاء السلمي : منعنا الغيث ، فخرجنا نستسقي ، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر ، فنظر إلىَّ فقال : يا عطاء أهذا يوم النشور ؟ أو بعثر ما في القبور ؟ فقلت : لا ، ولكننا منعنا الغيث فخرجنا

ستسقى ، فقال : يا عطاء ، بقلوب أرضية أم بقلوب
سماوية ؟ فقلت : بل بقلوب سماوية ، فقال بقلوب
سماوية ، فقال : هيهات يا عطاء ، قل للمتبهرجين
لا تتبهرجوا ، فإن الناقد بصير ، ثم رمق السماء بطرفه ،
وقال : إلهى وسيدى ومولاى ، لا تهلك بلادك بذنوب
عبادك ، ولكن بالسر المكنون من أسمائك ، وما وارت
الحجب من آلائك إلا ما سقيتنا ماء غدقا فراتا تحيي به
العباد وتروى به البلاد ، يا من هو على كل شيء
قدير ، قال عطاء : فما استتم الكلام حتى أرعدت
السماء وأبرقت ، وجاءت بمطر كأفواه القرب ، فولى
وهو يقول :

أفلح الزاهدون والعابدونا إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين العليلة حبا فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى حسب الناس أن فيهم جنونا

وقال ابن مبارك : قدمت المدينة فى عام شديد
القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم : إذ
أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش ، قد اتزر بإحداهما

وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جانبى فسمعته يقول : إلهى أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوىء الأعمال وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك ، فأسألك يا حليما ذا أناة ، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل أن تسقيهم الساعة الساعة ، فلم يزل يقول : الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب ، قال ابن مبارك فجئت إلى الفضيل فقال : مالى أراك كئيبا ؟ فقلت : أمر سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا ، وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه ويروى أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس رضى الله عنه ، فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس : اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة قد توجه بى القوم إليك لمكانى من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، وأنت الراعى لا تهمل الضالة ، ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الأصوات بالشكوى ، وأنت تعلم السر

وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، قال فما تم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال .

* * *

فضيلة الدعاء

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لى ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٣) .

وقال عز وجل : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٤) .

---

(١) البقرة : ١٨٦ .
(٢) الأعراف : ٥٥ .
(٣) غافر : ٦٠ .
(٤) الإسراء : ١١٠ .

وروى النعمان بن بشير عن النبى ﷺ (١) ، أنه قال : « إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ – ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ » الآية .

وقال ﷺ (٢) : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » .

وروى أبو هريرة أنه ﷺ (٣) قال : « لَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ » .

وقال ﷺ (٤) : « إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُخْطِئُهُ مِنَ الدُّعَاءِ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا ذَنْبٌ يُغْفَرُ لَهُ ، وَإِمَّا خَيْرٌ يُعَجَّلُ لَهُ ، وَإِمَّا خَيْرٌ يُدَّخَرُ لَهُ » .

---

(١) رواه أصحاب السنن ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٢) رواه الترمذى ، من حديث أنس ، وقال : غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

(٣) رواه الترمذى ، وقال : غريب . وابن ماجة ، وابن حبان ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٤) رواه الديلمى فى الفردوس ، من حديث أنس ، وفيه روح بن مسافر عن أبان بن أبى عاش ، وكلاهما ضعيف . ولأحمد ، والبخارى فى الأدب ، والحاكم وصحح إسناده ؛ من حديث أبى سعيد : « إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخر له فى الآخرة ، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها » .

وقال أبو ذر رضى الله عنه : يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح .

وقال ﷺ [1] : « سَلُوا اللّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَج » .

* * *

(1) رواه الترمذى ، من حديث ابن مسعود ، وقال : حماد بن واقد ليس بالحافظ ، قلت : وضعفه ابن معين وغيره .

فضيلة الاستغفار

قال الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (١) .

وقال علقمة والأسود : قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم : فى كتاب الله عز وجل آيتان ، ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢) الآية ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٣) وقال عز وجل : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ (٤) .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .
(٢) آل عمران : ١٣٥ .
(٣) النساء : ١١٠ .
(٤) النصر : ٣ .

وقال تعالى : ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (١) .

وكان ﷺ (٢) : يكثر أن يقول : « سُبْحَانَكَ اللهُمّ وَبِحَمْدِكَ ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ » .

وقال ﷺ (٣) : « مَنْ أَكْثَرَ مِنَ ٱلاسْتِغْفَارِ ، جَعَلَ اللّهُ عزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمّ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب » .

وقال ﷺ (٤) : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ تَعَالَى وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي ٱلْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » ، هذا مع أنه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وقال ﷺ (٥) : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى إِنِّي

---

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) رواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح إن كان أبو عبيدة سمع من أبيه . والحديث متفق عليه من حديث عائشة : أنه كان يكثر أن يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله : « إنك أنت التواب الرحيم » .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد من حديث ابن عباس ، وضعفه ابن حبان .

(٤) رواه البخاري ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال : « أكثر من سبعين » ، وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره المؤلف .

(٥) رواه مسلم ، من حديث الأغر .

لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائَةَ مَرَّةٍ » .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، أَوْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ ، أَوْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، أَوْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا » .

وقال ﷺ فى حديث آخر (٢) : « مَنْ قَالَ ذَلِكَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ » .

وقال حذيفة (٣) : كنت ذَرِب اللسان على أهلى ، فقلت : يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلنى لسانى

---

(١) رواه الترمذى ، من حديث أبى سعيد ، وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافى ، قلت : الوصافى وإن كان ضعيفاً فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة . رواه البخارى فى التاريخ دون قوله : « حين يأوى إلى فراشه » وقوله : « ثلاث مرات » .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذى ، من حديث زيد مولى النبى ﷺ ، وقال : غريب . قلت : ورجاله موثقون . ورواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٣) رواه النسائى فى اليوم والليلة ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

النار ، فقال النبي ﷺ : « فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ؟ فَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

وقالت عائشة رضى الله عنها : قال لى رسول الله ﷺ (١) : « إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاسْتِغْفَارُ » .

وكان ﷺ (٢) يقول فى الاستغفار : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

وقال على رضى الله عنه : كنت رجلا إذا سمعت

---

(١) متفق عليه دون قوله : « فإن التوبة — الخ » ، وزاد : « أو توبى إليه ؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب — تاب الله عليه » . وللطبرانى فى الدعاء : « فإن العبد إذ أذنب ثم استغفر غفر له » .

(٢) متفق عليه ، من حديث أبى موسى ؛ واللفظ لمسلم .

من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله عز وجل بما شاء أن ينفعني منه ، وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف صدقته ، قال : وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ [1] يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً ، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْن ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عزّ وَجَلَّ إِلَّا غُفِرَ لَهُ » ، ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [2] الآية .

وروى أبو هريرة عن النبى ﷺ [3] أنه قال : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِى قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ واستَغْفَر صُقِلَ قَلْبُهُ مِنْهَا ، فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَغَلَّفَ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِى ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [4] .

---

(١) رواه أصحاب السنن ، وحسنه الترمذى .

(٢) آل عمران : ١٣٥ .

(٣) رواه الترمذى وصححه ، والنسائى فى اليوم والليلة ، وابن ماجة ، وابن حبان ، والحاكم .

(٤) المطففين : ١٤ .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ(١) قال : « إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : يَارَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ ؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ » .

وروت عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ(٢) قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا » .

وقال ﷺ(٣) : « إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَذْنَبَ عَبْدِى ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَأْخُذُ بِالذَّنْبِ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ ، عَبْدِى اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

وَقال ﷺ(٤) : « مَاأَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

---

(١) رواه أحمد بإسناد حسن .

(٢) رواه ابن ماجة ، وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٤) رواه أبو داود ، والترمذى ؛ من حديث أبي بكر ، وقال : غريب ، وليس إسناده بالقوى .

وقال ﷺ (١) : « إِنَّ رَجُلاً لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ لِي رَبًّا يَارَبِّ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

وقال ﷺ (٢) : « مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ » .

وقال ﷺ (٣) : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتَهُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي » .

وقال ﷺ (٤) : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءًا ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

---

(١) لم أقف له على أصل .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف .

(٣) رواه الترمذي ، وابن ماجة ؛ من حديث أبي ذرّ ، وقال الترمذي : حسن . وأصله عند مسلم بلفظ آخر .

(٤) رواه البيهقي في الدعوات ، من حديث عليّ ، وفيه ابن لهيعة .

إِلَا أَنْتَ – غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ كَمَدَبِّ النَّمْلِ » .

وروى (١) أن أفضل الاستغفار : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، خَلَقْتَنِي ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاصَنَعْتُ ، أَبُوء لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوء عَلَى نَفْسِي بِذَنْبِي ، فَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ؛ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي مَاقَدَّمْتُ مِنْهَا وَمَا أَخَّرْتُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا إِلَّا أَنْتَ » .

الآثار :

قال خالد بن معدان : يقول الله عز وجل : « إن أحب عبادى إلىّ المتحابون بحبى ، والمتعلقة قلوبهم بالمساجد ، والمستغفرون بالأسحار ، أولئك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة ذكرتهم فتركتهم ، وصرفت العقوبة عنهم » .

---

(١) رواه البخارى ، من حديث شداد بن أوس ، دون قوله : « وقد ظلمت نفسى ، واعترفت بذنبى » ، ودون قوله : « ذنوبى ما قدمت منها وما أخرت » ، ودون قوله : « جميعها » .

وقال قتادة رحمه الله : القرآن يدلُّكم على دائكم ودوائكم ، أما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار .

وقال على كرم الله وجهه : العجب ممن يهلك ومعه النّجاة ، قيل : وما هى ؟ قال : الاستغفار ، وكان يقول : ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه .

وقال الفضيل : قول العبد استغفر الله ، تفسيرها أقلنى .

وقال بعض العلماء : العبد بين ذنب ونعمة ، لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار .

وقال الربيع بن خيثم رحمه الله : لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه ، فيكون ذنبًا وكذبا إن لم يفعل ، ولكن ليقل اللهم اغفر لى وتب علىّ .

وقال الفضيل رحمه الله : الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين .

وقالت رابعة العدوية رحمها الله : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير .

وقال بعض الحكماء : من قدَّم الاستغفار على الندم كان مستهزئا بالله عز وجل وهو لا يعلم .

وسمع أعرابى وهو متعلق بأستار الكعبة يقول : اللهم إن استغفارى مع إصرارى للؤم ، وإن تركى استغفارك مع علمى بسعة عفوك لعجز ، فكم تتحبب إلَىَّ بالنعم مع غناك عنى ، وكم أتبغض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا ؛ أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين .

وقال أبو عبد الله الوراق : لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبا لمحيت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصا إن شاء الله تعالى : اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسى ولم أوف لك به ، وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك ، وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها عَلَىَّ

فاستعنت بها على معصيتك ، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته فى ضياء النهار وسواد الليل ، فى ملأ أو خلاء ، وسر وعلانية ، يا حليم ، ويقال إنه استغفار آدم عليه السلام ، وقيل الخضر عليه الصلاة والسلام .

فضيلة الصلاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفضله صلى الله عليه وسلم

قَال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) .

وروى أنه ﷺ (٢) جَاء ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى تُرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ ﷺ : « إِنَّهُ جَاءنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً » .

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) رواه النسائي ، وابن حبان ؛ من حديث أبي طلحة ، بإسناد جيد .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ ، فَلْيُقْلِلْ عِنْدَ ذٰلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ » .

وقال ﷺ (٢) : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً » .

وقال ﷺ (٣) : « بِحَسْبِ ٱلْمُؤْمِنِ مِنَ ٱلْبُخْلِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ » .

وقال ﷺ (٤) : « أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ » .

وقال ﷺ (٥) : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي كُتِبَ لَهُ

---

(١) رواه البيهقي ، من حديث عامر بن ربيعة ، بإسناد ضعيف ؛ والطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

(٢) رواه الترمذي ، من حديث ابن مسعود ، وقال : حسن غريب . وابن حبان .

(٣) قاسم بن أصبغ ، من حديث الحسن بن عليّ هكذا . والنسائي ، وابن حبان من حديث أخيه الحسن : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ » ، ورواه الترمذي من رواية الحسين بن عليّ عن أبيه ، وقال : حسن صحيح .

(٤) رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ، من حديث أوس بن أوس . وذكره ابن أبي حاتم في العلل ، وحكى عن أبيه أنه حديث منكر .

(٥) رواه النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عمرو بن دينار ، وزاد فيه :=

عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ » .

وقال ﷺ (١) : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ ٱلْأَذَانَ وَٱلْأَقَامَةَ : ٱللَّهُمَّ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلدَّعْوَةِ ٱلتَّامَّةِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَٱلْفَضِيلَةَ وَٱلدَّرَجَةَ ٱلرَّفِيعَةَ وَٱلشَّفَاعَةَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ — حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى » .

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ

= « مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفعه بها عشر درجات » ، وله في السير ، ولابن حبان ؛ من حديث أنس نحوه دون قوله : « مخلصاً من قلبه » ودون ذكر محو السيئات ، ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات .

(١) رواه البخارى ، من حديث جابر ، دون ذكر الإقامة والشفاعة والصلاة على النبى ﷺ وقال : « النداء » . وللمستغفرى فى الدعوات : « حين يسمع الدعاء للصلاة » ، وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف ، وزاد الحسن بن علىّ المعمرى فى اليوم والليلة من حديث أبى الدرداء ذكر الصلاة فيه ، وله وللمستغفرى فى الدعوات بسند ضعيف من حديث أبى رافع : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الأذان ، فذكر حديثاً فيه : « وإذا قال : قد قامت الصلاة — قال : اللهم رب هذه الدعوة التامة » الحديث ، وزاد : « وتقبل شفاعته فى أمته » . ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علىّ ، ثم سلوا الله لى الوسيلة — وفيه : فمن سأل الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

لَمْ تَزَلْ ٱلْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَادَامَ اسْمِى فِى ذَلِكَ الكِتَابِ » (١) .

وقال ﷺ (٢) : « إِنَّ فِى الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلغُونِى عَنْ أُمَّتِى السَّلَام » .

وقال ﷺ (٣) : « لَيْسَ أَحدٌ يُسَلِّمْ عَلَىَّ إلا ردَّ اللّهُ عَلَىَّ رُوحى حَتَّى أُرُدّ عَليهِ السَّلَامَ » .

وقيل له : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ فقال : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَذِرّيَتِهِ ، كَمَا صَلّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (٤) .

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ فى الثواب ، والمستغفرى فى الدعوات ؛ من حديث أبى هريرة ، بسند ضعيف .

(٢) رواه النسائى ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود .

(٣) رواه أبو داود ، من حديث أبى هريرة ، بسند جيد .

(٤) متفق عليه ، من حديث أبى حميد الساعدى .

وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكي ويقول : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد كان جذع تخطب الناس عليه ، فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم ، فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن ، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته ، فقال عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب ، فقال تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ [1] ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم ، فقال عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [2] الآية ؛ بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضلتك عنده أن

---

(١) التوبة : ٤٣ .
(٢) الأحزاب : ٧ .

أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون : ﴿ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسولَا ﴾ [1] ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار ، فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوّها شهر ورواحها شهر ، فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى ، فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مشوية فقالت لك الذراع : لا تأكلنى فإنى مسمومة ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لقد دعا نوح على قومه فقال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ [2] ؛ ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا ؛ فلقد

---

(1) الأحزاب : ٦٦ .

(2) نوح : ٢٦ .

وطيء ظهرك ، وأدمي وجهك ،وكسرت رباعيتك ، فأبيت أن تقول إلا خيرا ، فقلت : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ؛ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنة وطول عمره ، ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل ؛ بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لو لم تجالس إلا كفؤا لك ما جالستنا ؛ ولو لم تنكح إلا كفؤا لك ما نكحت إلينا ، ولو لم تؤاكل إلا كفؤا لك ما واكلتنا ، فلقد والله جالستنا ونكحت إلينا وواكلتنا ، ولبست الصوف ، وركبت الحمار ، وأردفت خلفك ، ووضعت طعامك على الأرض ، ولعقت أصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك وسلم[1]

---

(١) الحديث غريب بطوله من حديث عمر ، وهو معروف من أوجه أخرى ؛ فحديث حنين الجذع — متفق عليه من حديث جابر وابن عمر ، وحديث نبع الماء من بين أصابعه — متفق عليه من حديث أنس وغيره ، وحديث الإسراء متفق عليه من حديث أنس دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح ، وحديث كلام الشاة المسمومة رواه أبو داود من حديث جابر وفيه انقطاع ، وحديث أنه أدمي وجهه وكسرت رباعيته — متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد ، وحديث : « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » رواه البيهقي في دلائل النبوة ؛ والحديث في الصحيح =

وقال بعضهم : كنت أكتب الحديث وأصلى على النبى ﷺ فيه ولا أسلم ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال لى : أماتتم الصلاة على فى كتابك ؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت وسلمت عليه .

وروى عن أبى الحسن قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله بم جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتابة الرسالة : « وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ؟ » فقال ﷺ : جوزى عنى أنه لا يوقف للحساب (١) !.

= من حديث ابن مسعود أنه ﷺ حكاه عن نبى من الأنبياء ضربه قومه . وحديث لبس الصوف رواه الطيالسى من حديث سهل بن سعد ، وحديث ركوبه الحمار وإردافه خلفه متفق عليه من حديث أسامة بن زيد ، وحديث وضع طعامه بالأرض رواه أحمد فى الزهد من حديث الحسن مرسلاً ؛ وللبخارى من حديث أنس : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط . وحديث لعقه أصابعه رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك .

(١) لمزيد من التفاصيل حول فضل الصلاة على النبى ﷺ ومعانيها وأحكامها - انظر كتاب « الصلاة على النبى » للقاضى عياض ، قدم له وراجع أصوله : محمد عثمان الخشت ، إصدار المختار الإسلامى .

البـــاب الثـالــث

أدعية مأثورة ومعزية إلى أربابها وأسبابها

* دعاء الرسول ﷺ بعد ركعتي الفجر .
* دعاء عائشة رضى الله عنها .
* دعاء فاطمة رضى الله عنها .
* دعاء أبى بكر الصديق رضى الله عنه .
* دعاء بريدة الأسلمى رضى الله عنه .
* دعاء قبيصة بن المخارق رضى الله عنه .
* دعاء أبى الدرداء رضى الله عنه .
* دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
* دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم .

* دعاء الخضر عليه السلام .
* دعاء معروف الكرخي رضى الله عنه .
* دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه .
* دعاء آدم عليه الصلاة والسلام .
* دعاء على بن أبي طالب رضى الله عنه .
* دعاء ابن المعتمر رضى الله عنه .
* دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه .

الباب الثالث

فى أدعية مأثورة ومعزية إلى أسبابها وأربابها مما يستحب أن يدعو بها المرء صباحا ومساء وبعقب كل صلاة

فمنها : دعاء رسول الله ﷺ بعد ركعتي الفجر ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : بعثنى العباس إلى رسول الله ﷺ ، فأتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة ، فقام يصلى من الليل فلما صلى ركعتى الفجر قبل صلاة الصبح (١) قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدَكَ تَهْدِى بِهَا قَلْبِى ، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِى ، وَتَلُمُّ بِهَا شَعثِى ، وَتَرُدُّ بِهَا الْفِتَنَ عَنِّى ، وَ تُصْلِحُ بِهَا دِينِى ، وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِى ، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِى ، وَتُزَكِّى بِهَا عَمَلِى ، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِى ، وَتُلْهِمُنِى بِهَا رُشْدِى ، وَتَعْصِمُنِى بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ؛ اللَّهُمَّ أَعْطِنِى إِيمَانًا صَادِقًا ، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ

---

(١) رواه الترمذى وقال : غريب ، ولم يذكر فى أوله بعث العباس لابنه عبد الله ، ولا نومه فى بيت ميمونة ؛ وهو بهذه الزيادة فى الدعاء للطبرانى .

كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْقَضَاءِ ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَالنَّصرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَمُرَافقَةَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ ضَعُفَ رَأْيِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَقَصُرَ عَمَلِي وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا كَافِيَ الْأُمُورِ ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ ، أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ ؛ اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَضَعُفَ عَنْهُ عَمَلِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَأُمْنِيَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ أَوْ خَيْرٍ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؛ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَهُ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ ؛ اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، حَرْبًا لِأَعْدَائِكَ وَسِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَطَاعَكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ ؛ اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ ، وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ ؛ وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ذِي ٱلْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَٱلْأَمْرِ الرَّشِيدِ ، أَسْأَلُكَ ٱلْأَمْنَ يَوْمَ

الْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ، الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ ؛ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ؛ سُبْحَانَ الَّذِى لَبِسَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِى تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِى لَا يَنْبَغِى التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ ذِى الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِى الْعِزَّةِ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ الَّذِى أَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ بِعِلْمِهِ ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِى نُورًا فِى قَلْبِى ، وَنُورًا فِى قَبْرِى ، وَنُورًا فِى سَمْعِى ، وَنورًا فِى بَصَرِى ، وَنُورًا فِى شَعْرِى ، وَنُورًا فِى بَشَرِى ، وَنُورًا فِى لَحْمِى ، وَنُورًا فِى دَمِى ، وَنُورًا فِى عِظَامِى ، وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِى ، وَنُورًا عَنْ يَمِينِى ، وَنُورًا عَنْ شِمَالِى ، وَنُورًا مِنْ فَوْقِى ، وَنُورًا مِنْ تَحْتِى ؛ اللَّهُمَّ زِدْنِى نُورًا ، وَأَعْطِنِى نُورًا ، وَاجْعَلْ لِى نُورًا » .

دعاء عائشة رضى الله عنها .

قال رسول الله ﷺ (١) لعائشة رضى الله عنها : « عَلَيْكِ بِالْجَوَامِعِ الْكَوَامِلِ ، قُولِى : اَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَالَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَالَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَاقَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَاقَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْتَعِيذُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَسْأَلُكَ مَاقَضَيْتَ لِى مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

دعاء فاطمة رضى الله عنها .

قال رسول الله ﷺ (٢) : « يا فَاطِمَةُ ، مَا يَمْنَعُكِ

---

(١) رواه ابن ماجة ، والحاكم وصححه ، من حديثها .

(٢) رواه النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث أنس ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

أَنْ تَسْمَعِى مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِى : يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ، لَا تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ » .

دعاء أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

عَلَّمَ رسول الله ﷺ (١) أبا بكر الصديق رضى الله عنه أن يقول : « اَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ وَعِيسَى كَلِمَتِكَ وَرُوحِكَ وَبِتَوْرَاةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحمدٍ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ أَوْ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ أَوْ سَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ أَوْ غَنِىٍّ أَفْقَرْتَهُ أَوْ فَقِيرٍ أَغْنَيْتَهُ أَوْ ضَالٍّ هَدَيْتَهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى بَثَثْتَ بِهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ

---

(١) رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ، من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه .. وعبد الملك وأبوه ضعيفان ، وهو منقطع بين هارون وأبى بكر .

الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الْوَتْرِ الْمُنَزَّلِ فِى كِتَابِكَ مِنْ لَدُنْكَ مِنَ النُّورِ الْمُبِينِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَبِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ تَرْزُقَنِى الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ بِهِ وَتَخْلِطَهُ بِلَحْمِى وَدَمِى وَسَمْعِى وَبَصَرِى وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ جَسَدِى بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

دعاء بريدة الأسلمى رضى الله عنه .

رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (١) : « يَا بُرَيْدَةُ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ ثُمَّ لَمْ يُنْسِهِنَّ إِيَّاهُ أَبَدًا ؟ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ

---

(١) رواه الحاكم ، من حديث بريدة ، وقال : صحيح الإسناد .

الله ، قَالَ : « قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّى ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِى رِضَاكَ ضَعْفِى ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِى ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَاىَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّى ضَعِيفٌ فَقَوِّنِى ، وَإِنِّى ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِى ، وَإِنِّى فَقِيرٌ فَأَغْنِنِى ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

دعاء قبيصة بن المخارق رضى الله عنه .

إذ قال لرسول الله ﷺ (١) : علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بها ، فقد كبر سنى ، وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعملها ، فقال عليه السلام : « أَمَّا لِدُنْيَاكَ فَإِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهُنَّ أَمِنْتَ مِنَ الْغَمِّ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَالْفَالِجِ . وَأَمَّا لِآخِرَتِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِى مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَىَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَىَّ رَحْمَتِكَ

---

(١) رواه ابن السنى فى اليوم والليلة (بتحقيق الأستاذ عبد القادر أحمد عطا) من حديث ابن عباس ، وهو عند أحمد فى المسند مختصراً من حديث قبيصة نفسه وفيه رجل لم يسم .

وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ – ثُمَّ قَالَ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ إِذَا وَفَّى بِهِنَّ عَبْدٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لَمْ يَدَعْهُنَّ فُتِحَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ مِنَ ٱلْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » .

دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه .

قيل لأبى الدرداء رضى الله عنه (1) : قد احترقت دارك ، وكانت النار قد وقعت فى محلته ، فقال : ما كان الله ليفعل ذلك ، فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول : ما كان الله ليفعل ذلك ، ثم أتاه آت فقال : يا أبا الدرداء ، إن النار حين دنت من دارك طفئت ، قال : قد علمت ذلك ، فقيل له : ما ندرى أىّ قوليك أعجب ، قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ، وَقَدْ قُلْتُهُنَّ ، وَهِيَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ،

---

(1) رواه الطبرانى فى الدعاء ، من حديث أبى الدرداء ، بسند ضعيف .

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

كان يقول إذا أصبح : اللهم إن هذا خلق جديد فافتحه عَلَيّ بطاعتك ، واختِمْهُ لى بمغفرتك ورضوانك ، وارزقنى فيه حسنة تقبلها منى ، وزكّها وضعفها لى ، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لى إنك غفور رحيم ودود كريم . قال : ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه .

دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم .

كان يقول : اللهم إنى أصبحت لا أستطيع دفع

ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيد غيرى ، وأصبحت مرتهنا بعملى ، فلافقير أفقر منى ؛ اللهم لا تُشَمت بى عدوى ، ولا تَسُؤْ بى صديقى ، ولا تجعل مُصيبتى فى دينى ، ولا تجعل الدنيا أكبَر همِّى ، ولا تُسَلِّط علىَّ من لا يرحمنى يا حى يا قيوم .

دعاء الخضر عليه السلام .

يقال : ان الخضر وإلياس عليهما السلام إذا التقيا فى كل موسم لم يفترقا إلا عن هذه الكلمات : بسم الله ما شاء الله لا قوّة إلا بالله ، ما شاء الله كل نعمة من الله ، ما شاء الله الخير كله بيد الله ، ما شاء الله لا يصرف السوءَ إلا الله ؛ فمن قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق إن شاء الله تعالى .

دعاء معروف الكرخى رضى الله عنه .

قال محمد بن حسان : قال لى معروف الكرخى رحمه الله : ألا أعلمك عشر كلمات ، خمس للدنيا

وخمس للآخرة ، من دعا الله عز وجل بهنّ وجد الله تعالى عندهن ؟ قلت : اكتبها لى ، قال : لا ، ولكن أرددها عليك كما رددها عَلَيّ بكر بن خنيس رحمه الله : حَسْبِيَ الله لديني حسْبِيَ الله لدُنياى ، حسبِيَ الله الكريم لما أهمنى ، حسبى الله الحليم القويُّ لمن بَغَى علىَّ ، حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء ، حسبى الله الرحيم عند الموت ، حسبى الله الرءوف عند المسألة فى القبر ، حسبى الله الكريم عند الحساب ، حسبى الله اللطيف عند الميزان ، حسبى الله القدير عند الصراط ، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

وقد روى عن أبى الدرداء أنه قال : من قال فى كل يوم سبع مرات : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (١) كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر آخرته صادقا كان أو كاذبا .

---

(١) التوبة : ١٢٩ .

دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه .

وقد رؤى فى المنام بعد موته فقال : دخلت الجنة بهذه الكلمات : اللهم يا هادىَ المضلين ، ويا راحمَ المذنبين ، ويا مُقيلَ عثراتِ العاثرين ؛ ارحم عبدَك ذَا الخطَر العظيمِ والمسلمينَ كلهُّم أجمعين ، واجعلنا مع الأخيار والمرزوقين الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصِّدقينَ والشهداءِ والصالحين ، آمين يارَبَّ العالمين .

دعاء آدم عليه الصلاة والسلام .

قالت عائشة رضى الله عنها : لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا ؛ وهو يومئذ ليس بمبنى ربوة حمراء ، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إنك تعلم سِرى وعلانيتى فاقبَلْ مَعذرتى ، وتعلَمُ حاجتى فأَعْطِنى سُؤْلى ، وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى ، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى ، ويقينا صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبته على ، والرضا بما قسمته لى يا ذا الجلال

والإكرام ؛ فأوحى الله عز وجل إليه : أنى قد غفرت لك ، ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به إلا غفرت له ، وكشفت غمومه وهمومه ، ونزعت الفقر من بين عينيه ، واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهى راغمة وإن كان لا يريدها .

دعاء على بن أبى طالب رضى الله عنه .

رواه عن النبى ﷺ (١) أنه قال : « إِنَّ اللّهَ تَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقُولُ : إِنِّى أَنَا اللّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ، إِنِّى أَنَا اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ، إِنِّى أَنَا اللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ إِنِّى أَنَا اللّهُ لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنَا لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، إِنِّى أَنَا اللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا ٱلْعَفُوُّ ٱلْغَفُورُ ، إِنِّى أَنَا اللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا مُبْدِئُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَىَّ يَعُودُ ، ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، خَالِقُ ٱلْخَيرِ وَالشَّرِّ ، خَالِقُ ٱلْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،

---

(١) الحديث بطوله لم أجد له أصلاً .

ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَدُ ، ٱلْفَرْدُ الصَّمَدُ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، ٱلْفَرْدُ ٱلْوِتْرُ ، عَالِم ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، ٱلْمَلِكُ ، ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَامُ ، ٱلْمُؤْمِنُ ، ٱلْمُهَيْمِنُ ، ٱلْعَزِيزُ ، ٱلْجَبَّارُ ، ٱلْمُتَكَبِّرُ ، ٱلْخَالِقُ ، ٱلْبَارِئُ ، ٱلْمُصَوِّرُ ، ٱلْكَبِيرُ ، ٱلْمُتَعَالِ ، ٱلْمُقْتَدِرُ ، ٱلْقَهَّارُ ، ٱلْحَلِيمُ ، ٱلْكَرِيمُ ، أَهْلُ الثَّنَاءِ وَٱلْمَجْدِ ، أَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ، ٱلْقَادِرُ الرَّزَّاقُ فَوقَ ٱلْخَلْقِ وَٱلْخَلِيقَةِ » .

وذكر قبل كل كلمة — إنى أنا الله لا إله إلا أنا — كما أوردناه فى الأول ، فمن دعا بهذه الأسماء فليقل : إنك أنت الله لا إله إلا أنت كذا وكذا ، فمن دعا بهن كتب من الساجدين المُخْبتين ، الذين يجاورون محمدا وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين ، صلوات الله عليهم فى دار الجلال ، وله ثواب العابدين فى السموات والأرضين ، وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى .

دعاء ابن المعتمر رضى الله عنه
وهو سليمان التيمى وتسبيحاته

روى أن يونس بن عبيد رأى رجلا فى المنام ممن قتل شهيدا ببلاد الروم ، فقال : ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال ؟ قال رأيت تسبيحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان وهى هذه : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَاإِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، عدد ما خلق ، وعدد ما هو خالق ، وزنة ما خلق، وزِنة ما هو خالق ، وملءَ ما خلق ، وملء ما هو خالق ، وملء سمواته ، وملء أرضه ، ومثل ذلك وأضعاف ذلك ، وعدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومنتهى رحمتِه ، ومدَاد كَلماتِه ، وَمَبْلَغَ رِضاه حتى يرضى ، وإذا رضى ، وعدد ما ذكره به خلقه فى جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى فى كل سنة ، وشهر ، وجمعة ، ويوم ، وليلة ، وساعة من الساعات ، وشمّ ، ونفس من الأنفاس ، وأبد من الآباد من أبد إلى أبد الدنيا وأبد الآخرة ، وأكثر من ذلك ، لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره .

دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه .

روى إبراهيم بن بشار خادمه أنه كان يقول هذا الدعاء فى كل يوم جمعة إذا أصبح وإذا أمسى : مرحبا بيوم المزيد ، والصبح الجديد ، والكاتب والشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا فيه ما نقول ، بسم الله الحميد المجيد الرفيع الودود الفعال فى خلقه ما يريد ، أصبحت بالله مؤمنا ، وبلقائه مصدقا ، وبحجته معترفا ، ومن ذنبى مستغفراً ، ولربوبية الله خاضعاً ، ولسوى الله فى الآلهة جاحداً ، وإلى الله فقيراً ، وعلى الله مُتّكِلاً ، وإلى الله مُنيباً ، أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءَه ورسلَه وحملَة عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه ، بأنه هو الله الذى لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، والحوض حق ، والشفاعة حق ، ومنكرا ونكيرا حق ، ووعدك حق ووعيدك حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعليه

أبعث إن شاء الله ، اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت
خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
ما استطعت ، أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت
ومن شر كل ذى شر ، اللهم إنى ظلمت نفسى فاغفر لى
ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدنى لأحسن
الأخلاق ؛ فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت ، واصرف
عنى سيئها ؛ فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت ، لبيك
وسعديك ، والخير كله بيديك ، أنا لك و إليك ، أستغفرك
وأتوب إليك ، آمنت اللهم بما أرسلت من رسول ،
وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب ، وصلّى الله
على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ،
خاتم كلامى ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين
يارب العالمين ، اللهم أوردنا حوض محمد ﷺ ،
واسقنا بكأسه مَشْربا رويا سائغا هنيا لا نظمأ بعده
أبدا ، واحشرنا فى زمرته غير خَزايا ولا ناكثين للعهد
ولا مُرتـابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينـا
ولا ضالّين ، اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ووفقنى
لما تحب وترضى وأصلح لى شأنى كله وثبتنى بالقول

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ولا تضلني وإن كنت ظالما سبحانك يا علي يا عظيم يا بارىء يا رحيم يا عزيز يا جبار ، سبحان من سبحت له السموات بأكنافها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها ، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغتها ، وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها ، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحان من سبح له كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانك ، سبحانك يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم ، سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، تحيي وتميت ، وأنت حي لا تموت ، بيدك الخير ، وأنت على كل شيء قدير .

الباب الرابع

أدعية مأثورة عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضى الله عنهم

الباب الرابع

فى أدعية مأثورة عن النبى ﷺ وعن أصحابه رضى الله عنهم محذوفة الأسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكى وابن خزيمة وابن منذر رحمهم الله

يستحب للمريد إذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء كما سيأتى ذكره فى كتاب الأوراد ، فإن كنت من المريدين لحرث الآخرة المقتدين برسول الله ﷺ فيما دعا به فقل فى مفتتح دعواتك (١) أعقاب صلواتك (٢) : « سُبْحَانَ رَبِّىَ ٱلْعَلِىِّ ٱلْأَعْلَى ٱلْوَهَّابِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » .

---

(١) رواه أحمد ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، قلت : فيه عمر بن راشد اليمامى ضعفه الجمهور .

(٢) متفق عليه ، من حديث المغيرة بن شعبة .

وقل [١] : « رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وَقُلْ [٢] : « اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ » .

وقُلْ : « اللَّهُمْ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمْ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، وَأَقِلْ عَثَرَاتِي ، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي ، [٣] اللَّهُمْ لَا تُؤَمِّنِّي مَكْرَكَ ، وَلَا تُوَلِّنِي غَيْرَكَ ، وَلَا تَنْزِعْ عَنِّي سِتْرَكَ ،

---

(١) تقدم فى الباب الأول من الأذكار .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذى وصححه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ؛ من حديث أبي هريرة : أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله ، مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : « قل اللهم .. » فذكره .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، والحاكم ؛ من حديث ابن عمر قال : لم يكن النبى ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح .

وَلَا تُنْسِنِى ذِكْرَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِى مِنَ ٱلْغَافِلِينَ » (١) .

وقل : « اللَّهُمَّ (٢) أَنْتَ رَبِّى لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ — ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وقل : « اللَّهُمَّ (٣) عَافِنِى فِى بَدَنِى ، وَعَافِنِى فِى سَمْعِى ، وَعَافِنِى فِى بَصَرِى ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ — ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

وَقُل : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ ٱلْقَضَاءِ ، وَبَرْدَ ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَعْتَدِىَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ

---

(١) رواه أبو منصور الديلمي فى مسند الفردوس ، من حديث .

(٢) رواه البخارى ، من حديث شداد بن أوس .

(٣) رواه أبو داود ، والنسائى فى اليوم والليلة ؛ من حديث أبى بكرة ، وقال النسائى : جعفر بن ميمون ليس بالقوى .

أَوْ أَكْتَسَبَ خَطِيئَةً أَوْ ذَنْبًا لَا تَغْفِرُهُ » (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱلْعَزِيمَةَ فِي الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًاسَلِيمًا ، وَخُلُقًا مُسْتَقِيمًا ، وَلِسَانًا صَادِقًا ، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاتَعْلَمُ ، وأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ » (٢) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَاقَدَّمْتُ وَمَاأَخَّرْتُ وَمَاأَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَاأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ » (٣) .

---

(١) رواه أحمد ، والحاكم ؛ من حديث زيد بن ثابت ، فى أثناء حديث ، وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رواه الترمذى ، والنسائى ، والحاكم وصححه ؛ من حديث شداد بن أوس ، قلت : بل هو منقطع وضعيف .

(٣) متفق عليه ، من حديث أبى موسى ، دون قوله : « وعلى كل غيب شهيد » .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ ، وَنعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنِ ٱلْأَبَدِ ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفِعْلَ ٱلْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ ٱلْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ ٱلْمَسَاكِينَ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ (٢) .

اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ ٱلْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ ، أَحْيِنِي مَا كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتِ ٱلْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَكَلِمَةَ ٱلْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَٱلْغَضَبِ ، وَٱلْقَصْدَ فِي ٱلْغِنَى

---

(١) رواه النسائي في اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود ، دون قوله : « وقرة عين الأبد » ، وقال : صحيح الإسناد . والنسائي ، من حديث عمار بن ياسر ، بإسناد جيد : « وأسألك نعيماً لا يبيد وقرة عين لا تنقطع » .

(٢) رواه الترمذي ، من حديث معاذ : « اللهم إني أسألك فعل الخيرات .. » الحديث ، وقال : حسن صحيح ، ولم يذكر « الطيبات » ، وهي في الدعاء للطبراني من حديث عبد الرحمن بن عايش ، وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وَالْفَقْرِ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْأَيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ (١) .

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

اللَّهُمَّ امْلَأْ وُجُوهَنَا مِنْكَ حَيَاءً ، وَقُلُوبَنَا مِنْكَ فَرَقًا ، وَأَسْكِنْ فِي نُفُوسِنَا مِنْ عَظَمَتِكَ مَا تُذَلِّلُ بِهِ جَوَارِحَنَا لِخِدْمَتِكَ وَاجْعَلْكَ اللَّهُمَّ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِمَّنْ سِوَاكَ ، وَاجْعَلْنَا أَخْشَى لَكَ مِمَّنْ سِوَاكَ (٣) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلَاحًا ، وَأَوْسَطَهُ

---

(١) رواه النسائي ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، من حديث عمار بن ياسر قال : كان رسول الله ﷺ يدعو به .

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن ، والنسائي في اليوم والليلة ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، من حديث ابن عمر : أن النبي ﷺ كان يختم مجلسه بذلك .

(٣) لم أقف له على أصل .

فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَهُ رَحْمَةً وَأَوْسَطَهُ نِعْمَةً ، وَآخِرَهُ تَكْرِمَةً وَمَغْفِرَةً (١) .

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِى تَوَاضَعَ كُلُّ شَىْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَذَلَّ كُلُّ شَىْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَخَضَعَ كُلُّ شَىْءٍ لِمُلْكِهِ ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَىْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِى سَكَنَ كُلُّ شَىْءٍ لِهَيْبَتِهِ ، وَأَظْهَرَ كُلَّ شَىْءٍ بِحِكْمَتِهِ وَتَصَاغَرَ كُلُّ شَىْءٍ لِكِبْرِيَائِهِ (٢) .

اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ

---

(١) رواه عبد بن حميد فى المنتخب ، والطبرانى ، من حديث ابن أوفى بالشطر الأول فقط – إلى قوله نجاحاً ، وإسناده ضعيف .

(٢) رواه الطبرانى ، من حديث ابن عمر ، بسند ضعيف ، دون قوله : « والحمد لله الذى سكن كل شىء لهيبته – إلى آخره » ؛ وكذلك رواه فى الدعاء من حديث أم سلمة ، وسنده ضعيف أيضاً .

(٣) تقدم فى الباب الثانى .

ٱلْأُمِّيِّ رَسُولِكَ ٱلْأَمِينِ وَأَعْطِهِ ٱلْمَقَامَ ٱلْمَحْمُودَ الَّذِى وَعَدْتَهُ يَوْمَ الدِّينِ (١) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ٱلْمُتَّقِينَ وَحِزْبِكَ ٱلْمُفْلِحِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاسْتَعْمِلْنَا لِمَرْضَاتِكَ عَنَّا ، وَوَفِّقْنَا لِمَحَابِّكَ مِنَّا ، وَصَرِّفْنَا بِحُسْنِ اخْتِيَارِكَ لَنَا (٢) .

نَسْأَلُكَ جَوَامِعَ ٱلْخَيْرِ وَفَوَاتِحَهُ وَخَوَاتِمَهُ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوَامِعِ الشَّرِّ وَفَوَاتِحِهِ وَخَوَاتِمِهِ (٣) .

اللَّهُمَّ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّى اعْفُ عَنِّى إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفَّارُ الْحَلِيمُ ، وَبِعِلْمِكَ بِى ارْفُقْ بِى أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ مجموعاً ، ورواه البخارى من حديث أبى سعيد : « اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك » ؛ وابن حبان ، والدار قطنى ، والحاكم ، والبيهقي ؛ من حديث ابن مسعود : « اللهم صل على محمد النبى الأمى » ، والنسائى من حديث جابر : « وابعثه المقام المحمود الذى وعدته » ، وهو عند البخارى بلفظ : « وابعثه مقاماً محموداً » ، قال الدار قطنى :إسناده حسن ، وقال الحاكم : صحيح ، وقال البيهقي فى المعرفة : إسناد صحيح .

(٢) لم أقف له على أصل .

(٣) رواه الطبرانى من حديث أم سلمة ، وفيه عاصم بن عبيد لا أعلم روى عنه إلا موسى بن عقبة .

وَبِمُلْكِكَ لِي مَلِّكْنِي نَفْسِيَ وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَلِكُ ٱلْجَبَّارُ (١) .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٢) .

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي (٣) .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَلَالاً لَا تُعَاقِبنِي عَلَيْهِ وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَاسْتَعْمِلْنِي بِهِ صَالِحًا تَقْبَلُهُ مِنِي (٤) .

أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ وَحُسْنَ ٱلْيَقِينِ ، وَٱلْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (٥) .

---

(١) لم أقف له على أصل .

(٢) رواه البيهقي فى الدعوات ، من حديث علىّ ، دون قوله : « اغفر لى ذنبى إنك أنت ربى » ، وقد تقدم فى الباب الثانى .

(٣) رواه الترمذى ، من حديث عمران بن حصين ، أن النبي علمه لحصين ، وقال : حسن غريب . ورواه النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم ؛ من حديث حصين والد عمران ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٤) رواه الحاكم ، من حديث ابن عباس ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) رواه النسائى ، من حديث أبى بكر الصديق بلفظ : « سلوا الله المعافاة ؛ =

يَامَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تُنْقِصُهُ ٱلْمَغْفِرَةُ ، هَبْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِي مَالَا يُنْقِصُكَ [1] .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [2] ، ﴿ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [3] ، ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [4] ، ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [5] ، ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [6] ، ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا ، رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ

= فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة » ، وفى رواية للبيهقى : « سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الأولى والآخرة ؛ فإنه ما أوتى العبد بعد اليقين خيراً من العافية » ، وفى رواية لأحمد : « أسأل الله العفو والعافية » .

(1) رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس ، من حديث علىّ ، بسند ضعيف .

(2) الأعراف : ١٢٦ .

(3) يوسف : ١٠١ .

(4) الأعراف : ١٥٥ — ١٥٦ .

(5) الممتحنة : ٤ .

(6) يونس : ٨٥ .

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (١) ، ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ (٢) ، ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) ، ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (٤) ، ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٥) ، ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ إِلَى قوله عز وجل ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٦) ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا ﴾ (٧) إلى آخر السورة .

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

---

(١) الممتحنة : ٥ .
(٢) آل عمران : ١٤٧ .
(٣) الحشر : ١٠ .
(٤) الكهف : ١٠ .
(٥) البقرة : ٢٠١ .
(٦) آل عمران : ١٩٣ — ١٩٤ .
(٧) البقرة : ٢٨٦ .

صَغِيرًا ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ (١) .

رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمْ ، وَأَنْتَ ٱلْأَعَزُّ ٱلْأَكْرَمُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْغَافِرِينَ (٢) ، وَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي ﷺ

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ،

---

(١) رواه أبو داود ، وابن ماجة ؛ بإسناد حسن ، من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة : هل بقي عليّ من بر أبوي شيء ؟ قال : « نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما » الحديث . ولأبي الشيخ ابن حبان في الثواب ، والمستغفري في الدعوات ، من حديث أنس : « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من أول الدهر أو هو كائن إلى يوم القيامة » ، وسنده ضعيف .

(٢) رواه أحمد ، من حديث أم سلمة ، وفيه يزيد بن جدعان مختلف فيه . =

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِى إِلَى طَبْعٍ وَمِنْ طَمَعٍ فِى غَيْرِ مَطْمَعٍ وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَع (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَمِنَ ٱلْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ ٱلْبِطَانَةُ وَ مِنَ ٱلْكَسَلِ وَٱلْبُخْلِ وَٱلْجُبْنِ وَٱلْهَرَمِ ، وَمِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا أَوَّاهَةً مُخْبِتَةً مُنِيبَةً فِى سَبِيلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَمُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَالسَّلَامَةَ

= وللطبرانى فى الدعاء ، من حديث ابن مسعود ، وفيه ليث بن أبى سليم مختلف فيه ، ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح .

(١) رواه البخارى ، من حديث سعد بن أبى وقاص .

(٢) رواه أحمد ، والحاكم ؛ من حديث معاذ ، وقال : مستقيم الإسناد .

مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَٱلْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَٱلْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَٱلْغَرَقِ وَٱلْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فِي تَطَلُّبِ الدُّنْيَا (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ وَ مِنْ شَرِّ مَالَمْ أَعْلَمْ (٣) .

اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَعْمَالِ وَٱلْأَدْوَاءِ وَٱلْأَهْوَاءِ (٤) .

---

(١) رواه الحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح الإسناد . وليس كما قال ، إلا أنه ورد مفرقاً فى أحاديث جيدة الأسانيد .

(٢) رواه أبو داود ، والنسائى ، والحاكم وصحح إسناده ؛ من حديث أبى اليسر ، واسمه كعب بن عمر ، بزيادة فيه دون قوله : « وأعوذ بك أن أموت فى تطلب الدنيا » ، وتقدم عند البخارى الاستعاذة من فتنة الدنيا .

(٣) هكذا فى غير نسخة « علمت » ، وإنما هو « عملت وأعمل » — كذا رواه مسلم من حديث عائشة . ولأبى بكر الضحاك فى الشمائل فى حديث مرسل فى الاستعاذة وفيه : « وشر مالم أعمل وشر مالم أعلم » .

(٤) رواه الترمذى وحسنه ، والحاكم وصححه واللفظ له ، من حديث قطبة بن مالك .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالدَّيْنِ وَالْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (٢) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَبَصَرِي وَشَرِّ لِسَانِي وَقَلْبِي وَشَرِّ مَنِيِّي (٣) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ (٤) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ وَالْعَيْلَةِ

---

(١) متفق عليه ، من حديث أبي هريرة .

(٢) رواه النسائي ، والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي سعيد : أنه ﷺ كان يقول من الكفر والدين ، وفي رواية للنسائي : من الكفر والفقر . ولمسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أنه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال . وللشيخين من حديث عائشة في حديث قال فيه : « ومن شر فتنة المسيح الدجال » .

(٣) أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وحسنه ، والحاكم وصحح إسناده ، من حديث سهل بن حميد .

(٤) النسائي ، والحاكم ؛ من حديث أبي هريرة ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

وَالذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَالْفُسُوقِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ وَضِيقِ الْأَرْزَاقِ وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْعَمَى وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وسَيِّءِ الْأَسْقَامِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ فَجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ جَمِيعِ سَخَطِكَ (٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ (٣) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَصَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لَا تُسْتَجَابُ وَأَعُوذُ

---

(١) أبو داود ، والنسائى ، مقتصرين على الأربعة الأخيرة .والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال : على شرط الشيخين .

(٢) رواه مسلم ، من حديث ابن عمر .

(٣) متفق عليه ، من حديث عائشة .

بِكَ مِنْ شَرِّ الْغَمِّ وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ (١) .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعلى كُلِّ عَبْدٍ مُصْطَفَى مِنْ كُلِّ الْعَالَمِينَ آمِينَ (٢) .

---

(١) رواه مسلم ، من حديث زيد بن أرقم . وللنسائى بإسناد جيد ، من حديث عمر . ولأبى داود ، من حديث أنس : « اللهم إنى أعوذ بك من سوء العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر » .

(٢) رواه النسائى ، والحاكم ؛ من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

الباب الخامس

الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

نذكر منها الحوادث والأحوال الآتية :

* عند الذهاب إلى المسجد .
* عند الخروج من المِنزل لحاجة .
* عند دخول المسجد .
* في الصلاة .
* عند الفراغ من الصلاة .
* عند القيام من المجلس .
* عند دخول السوق .
* عند الدين .

* عند لبس ثوب جديد .
* عند رؤية ما يكره .
* عند الوجع والكرب .
* عند إرادة النوم .
* عند الاستيقاظ .
* عند المساء .
* عند النظر فى المرآة .
* عند شراء الحاجة .
* فائدة الدعاء .

الباب الخامسُ

فى الأدعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث

إذا أصبحت وسمعت الأذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه ، وذكرنا أدعية دخول الخلاء والخروج منه ، وأدعية الوضوء فى كتاب الطهارة ، فإذا خرجت إلى المسجد فقل : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، واجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا » (١) .

وقل أيضًا : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا إِلَيْكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي

---

(١) متفق عليه ، من حديث ابن عباس .

مِنَ النَّارِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (١) .

فإن خرجت من المنزل لحاجة فقل : « بِسْمِ اللهِ . رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ (٢) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، بِسْمِ اللهِ التُّكَلَانُ عَلَى اللهِ » (٣) فإذا انتهيت إلى المسجد تريد دخوله فقل : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » (٤) وقدم رجلك اليمنى في الدخول .

---

(١) الحديث من حديث أبي سعيد الخدري ، بإسناد حسن .

(٢) رواه أصحاب السنن ، من حديث أم سلمة ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) رواه ابن ماجة ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه لم يقل : « الرحمن الرحيم » ، وفيه ضعف .

(٤) رواه الترمذي ، وابن ماجة ، من حديث فاطمة ، قال الترمذي : حسن وليس إسناده بمتصل . ولمسلم من حديث أبي حميد أو أبي أسيد : إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » ، وزاد في أوله : فَلْيُسَلِّمْ على النبي ﷺ .

فإذا رأيت فى المسجد من يبيع أو يبتاع فقل : « لَا أَرْبَحَ اللّهُ تِجَارَتِكَ » (١) .

وإذا رأيت من ينشد ضالة فى المسجد فقل : « لَا رَدَّهَا اللّهُ عَلَيْكَ » (٢) أمر به رسول الله ﷺ .

فإذا صليت ركعتى الصبح فقل : « بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِى بِهَا قَلْبِى » الدعاء إلى آخره كما أوردناه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ (٣) .

فإذا ركعت فَقُلْ فِى رُكُوعكَ : « اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، ولَكَ خَشَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، أَنْتَ رَبِّى ، خَشَعَ سَمْعِى وَبَصَرِى وَمُخِّى وَعَظْمِى وَعَصَبِى وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِى لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ » (٤) .

---

(١) رواه الترمذى وقال : حسن غريب ، والنسائى فى اليوم والليلة ، من حديث أبى هريرة .

(٢) رواه مسلم عن أبى هريرة .

(٣) تقدم فى الدعاء .

(٤) رواه مسلم عن علىّ .

وإن أحببت فقل : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١) أَوْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » (٢) .

فإذا رفعت رأسك من الركوع فقل : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَمِلْءَ ٱلْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَٱلْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ ٱلْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ » (٣) .

وإذا سجدت فقل : « اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ، اللَّهُمَّ سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي أَبُوءُ

---

(١) رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ؛ من حديث ابن مسعود ، وفيه انقطاع .

(٢) رواه مسلم ، من حديث عائشة .

(٣) رواه مسلم ، من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس دون قوله : « سمع الله لمن حمده » فهي اليوم والليلة للحسن بن علي المعمري ، وهي عند مسلم من حديث ابن أبي أوفى ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة .

بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي وَهَذَا مَا جَنَيْتُ عَلَى نفسى فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (١)أو تقول : « سُبْحانَ رَبِّيَ ٱلْأَعلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » (٢) .

فإذا فرغت من الصلاة فقل : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ » (٣) ، وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها .

فإذا قمت من المجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (٤) .

---

(١) رواه مسلم ، من حديث عليّ . والحاكم ، من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح الإسناد . وليس كما قال ، بل هو ضعيف .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ؛ من حديث ابن مسعود ؛ وهو منقطع .

(٣) رواه مسلم ، من حديث ثوبان .

(٤) رواه النسائى فى اليوم والليلة ، من حديث رافع بن خديج ، بإسناد حسن .

فإذا دخلت السوق فقل : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، يُحْيِى وَيُمِيتُ وَهُوَ حيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » (١) باسم الله اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً » (٢) .

فإن كان عليك دين فقل : « اللَّهُمَّ اكْفِنِى بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » (٣) .

فإذا لبست ثوبًا جديدا فقل : « اللَّهُمَّ كَسَوْتَنِى هَذَا الثَّوْبَ فَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ

---

(١) رواه الترمذى ، من حديث عمر ، وقال : غريب ؛ والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٢) رواه الحاكم من حديث بريدة ، وقال : أقر بها لشرائط هذا الكتاب حديث بريدة قلنا : فيه أبو عمر جار لشعيب بن حرب ، ولعله حفص بن سليمان الأسدى مختلف فيه .

(٣) رواه الترمذى ، وقال : حسن غريب . والحاكم وصححه ، من حديث علىّ .

لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » (١) .

وإذا رأيت شيئاً من الطيرة تكرهه فقل : « اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » (٢) .

وإذا رأيت الهلال فقل : « اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالْبِرِّ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَالْحِفْظِ عَمَّنْ تَسْخَطُ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ » (٣) .

ويقول : « هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ ، آمَنْتُ بِخَالِقِكَ ،

---

(١) رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، والنسائى فى اليوم والليلة ، من حديث أبى سعيد . ورواه ابن السنى بلفظ المصنف .

(٢) رواه ابن أبى شيبة ، وأبو نعيم فى اليوم والليلة ، والبيهقى فى الدعوات ، من حديث عروة بن عامر مرسلاً ، ورجاله ثقات . وفى اليوم والليلة لابن السنى عن عقبة بن عامر فجعله مسنداً .

(٣) رواه الدارمى ، من حديث ابن عمر ، إلا أنه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثاً . والترمذى وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله دون ذكر التكبير .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَخَيْرَ ٱلْقَدَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ ، وَتكبر قبله أولا ثلاثاً » (١) .

وإذا هبت الريح فقل : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مِا أُرْسِلَتْ بِهِ » (٢) .

وإذا بلغك وفاة أحد فقل (٣) : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (٥) ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ فِى ٱلْمُحْسِنِينَ ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِى عِلِّيِّينَ وَاخْلُفْهُ عَلَى عَقِبِهِ فِى ٱلْغَابِرِينَ ، اللَّهُمَّ لَا تُحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ » .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة وأحمد فى مسنديهما ، من حديث عبادة بن الصامت ، وفيه من لم يسم ، بل قال الراوى : حدثنى من لا أتهم .

(٢) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى اليوم والليلة ؛ من حديث أبى بن كعب .

(٣) رواه ابن السنى فى اليوم والليلة ، وابن حبان ؛ من حديث أم سلمة . ولمسلم من حديثها : « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وارفع درجته فى المهديين ، واخلفه فى عقبه فى الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له فى قبره ، ونور له فيه » .

(٤) البقرة : ١٥٦ .

(٥) الزخرف : ١٤ .

وتقول عند التصدق : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (١) .

وتقول عند الخسران : ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (٢) .

وتقول عند ابتداء الأمور : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (٣) ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٤) .

وتقول عند النظر إلى السماء : ﴿ رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٥) ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (٦) .

وإذا سمعت صوت الرعد فقل : « سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ

---

(١) البقرة : ١٢٧ .
(٢) ن : ٣٢ .
(٣) الكهف : ١٠ .
(٤) طه : ٢٥ - ٢٦ .
(٥) آل عمران : ١٩١ .
(٦) الفرقان : ٦١ .

الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ » (١) .

فإن رأيت الصواعق فقل : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعافنا قبل ذلك » قاله كعب (٢) .

فإذا أمطرت السماء فقل : « اللَّهُمَّ سُقْياً هَنِيئًا وَصَيِّبًا نَافِعاً (٣) ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبَ رَحْمَةٍ وَلَا تَجْعَلْهُ صَيِّبَ عَذَابٍ » (٤) .

فإذا غضبت فقل : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي ، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (٥) .

فإذا خفت قوما فقل : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ

---

(١) مالك في الموطأ ، عن عبد الله بن الزبير موقوفاً ، ولم أجده مرفوعاً .

(٢) الترمذي وقال : غريب ، والنسائي في اليوم والليلة ، من حديث ابن عمر ، وابن السني ، بإسناد حسن .

(٣) البخاري من حديث عائشة : كان إذا رأى المطر قال : « اللهم اجعله صيباً نافعاً » ، وابن ماجة « سيبا » بالسين أوله ، والنسائي في اليوم والليلة : « اللهم اجعله صيباً هنيا » ، وإسنادهما صحيح .

(٤) النسائي في اليوم والليلة ، من حديث سعيد بن المسيب مرسلاً .

(٥) ابن السني في اليوم والليلة ، من حديث سعيد بن عائشة ، بسند ضعيف .

فِى نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » (١) .

فإذا غزوت فقل : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى وَنَصِيرِى (٢) ، وَبِكَ أُقَاتِلُ » (٣) .

وإذا طنت أذنك فصل على محمد ﷺ وقل : « ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِى بِخَيْرٍ » (٤) .

فإذا رأيت استجابة دعائك فقل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » ، وإذا أبطأت فقل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

وإذا سمعت أذان المغرب فقل (٥) : « اللَّهُمَّ هَذَا

---

(١) أبو داود ، والنسائى فى اليوم والليلة ، من حديث أبى موسى ، بسند صحيح .

(٢) أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ؛ من حديث أنس ، قال الترمذى : حسن غريب .

(٣) الطبرانى ، وابن عدى ، وابن السنى فى اليوم والليلة ؛ من حديث أبى رافع ، بسند ضعيف .

(٤) تقدم فى الدعاء .

(٥) الترمذى ، وأبو داود ، وقال : غريب ، والحاكم ، من حديث أم سلمة ، دون قوله : « وحضور صلواتك » فإنها عند الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والحسن بن على المعمرى فى اليوم والليلة .

إِقْبَالُ لَيْلِكَ ، وَإِدْبَارُ نِهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي » .

وإذا أصابك همّ فقل (١) : « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ غَمِّي ، وَذَهَابَ حُزْنِي وَهَمِّي » ، قال ﷺ : « مَا أَصَابَ أَحَدًا حُزْنٌ فَقَالَ ذَلِكَ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » ، فقيل له : يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟ فقال ﷺ : « بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا » .

وإذا وجدت وجعا فى جسدك أو فى جسد غيرك

---

(١) رواه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم ؛ من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه ؛ فإنه مختلف فى سماعه من أبيه .

غيرك ، فارقه برقية رسول الله ﷺ ، كان إذا اشتكى الإنسان قرحة أو جرحا وضع سبابته على الأرض ثم رفعها ، وقال (١) : « بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرُقْيَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

وإذا وجدت وجعا فى جسدك ، فضع يدك على الذى يتألم من جسدك وقل (٢) : « بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » .

فإذا أصابك كرب فقل (٣) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٱلْعَلِىُّ ٱلْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ » .

فإن أردت النوم فتوضأ أولا ، ثم توسد على يمينك مستقبل القبلة ، ثم كبر الله تعالى أربعا وثلاثين ، وسبحه

---

(١) متفق عليه ، من حديث عائشة .

(٢) رواه مسلم ، من حديث عثمان بن أبى العاص .

(٣) متفق عليه ، من حديث ابن عباس .

ثلاثا وثلاثين ، واحمده ثلاثا وثلاثين [١] ، ثم قل[٢] :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْلُغَ ثَنَاءً عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ وَلَكِنْ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، اللَّهُمَّ [٣] بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ اللَّهُمَّ [٤] رَبَّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عني الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ [٥] إِنَّكَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ،

---

(١) متفق عليه ، من حديث عليّ .

(٢) رواه النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عليّ ، وفيه انقطاع .

(٣) البخاري من حديث حذيفة ، ومسلم من حديث البراء .

(٤) مسلم من حديث أبي هريرة .

(٥) مسلم من حديث ابن عمر .

اللَّهُمَّ إِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، وَإِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (١) ، بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، اللَّهُمَّ (٢) قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ ، اللَّهُمَّ (٣) أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر رسول الله ﷺ بذلك وليقل قبل ذلك : « اللَّهُمَّ (٤) أَيْقِظْنِي

---

(١) النسائي في اليوم والليلة ، من حديث عبد الله بن عمرو ، بسند جيد . وللشيخين من حديث أبي هريرة : « باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فاغفر لها – وقال البخاري : فارحمها – وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

(٢) الترمذي في الشمائل ، من حديث ابن مسعود . وهو عند أبي داود ، من حديث حفصة بلفظ : « تبعث » . وكذا رواه الترمذي من حديث حذيفة وصححه ومن حديث البراء وحسنه .

(٣) متفق عليه ، من حديث البراء .

(٤) أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث ابن عباس : « اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك ، حتى نذكرك فتذكرنا ، ونسألك فتعطينا ، وندعوك فتستجيب لنا ، ونستغفرك فتغفر لنا » ، وإسناده ضعيف ، وهو معروف من قول حبيب الطائي ، كما رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء .

فِي أَحَبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ ، واسْتَعْمِلْنِي بِأَحَبِّ ٱلْأَعْمَالِ إِلَيْكَ ، تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى ، وَتُبْعِدُنِي مِنْ سَخَطِكَ بُعْدًا ، أَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرَ لِي ، وَأَدْعُوكَ فَتَسْتَجِيبَ لِي » .

فَإِذا استيقظت من نومك عند الصباح فقل (١) :
« ٱلْحَمْدُ لله ٱلَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ » ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله وَالْعَظَمَةُ وَالسُّلْطَانُ لله وَٱلْعِزَّةُ وَٱلْقُدْرَةُ لله (٢) ، أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْأَسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْأَخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣) ، اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ

---

(١) البخارى من حديث حذيفة ، ومسلم من حديث البراء .

(٢) الطبرانى فى الأوسط ، من حديث عائشة : « أصبحنا وأصبح الملك والحمد والحول والقوة والقدرة والسلطان والسموات والأرض وكل شيء لله رب العالمين » ، وله فى الدعاء من حديث ابن أبى أوفى : « أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيهما لله » ، وإسنادهما ضعيف . ولمسلم من حديث ابن مسعود : « أصبحنا وأصبح الملك لله » .

(٣) النسائى فى اليوم والليلة ، من حديث عبد الرحمن بن أبزى ، بسند صحيح . ورواه أحمد من حديث ابن أبزى عن أبى كعب مرفوعاً .

ٱلْمَصِيرُ (١) ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَنَا فِى هَٰذَا ٱلْيَوْمِ
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَجْتَرِحَ فِيهِ سُوءًا أَوْ نَجُرَّهُ
إِلَى مُسْلِمٍ (٢) فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ
وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ
مُسَمًّى ﴾ (٣) اللَّهُمَّ فَالِقَ ٱلْأَصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا
وَالشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَٰذَا ٱلْيَوْمِ وَخَيْرَ
مَا فِيهِ ، وَأَعُوذُ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا فِيهِ (٤) ، بِسْمِ اللَّهِ
مَاشَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَاشَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ

---

(١) أصحاب السنن ، وابن حبان ، وحسنه الترمذى ، إلا أنهم قالوا : « وإليك النشور » ، ولابن السنى : « وإليك المصير » .

(٢) لم أجد أوله ، وللترمذى من حديث أبى بكر فى حديث له : « وأعوذ بك من شر نفسى ، وشر الشيطان وشركه ، وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أو نجره إلى مسلم » ؛ رواه أبو داود ، من حديث أبى مالك الأشعرى ، بإسناد جيد .

(٣) الأنعام : ٦٠ .

(٤) هو مركب من حديثين ، روى أحدهما الديلمى فى مسند الفردوس ، من حديث أبى سعيد ؛ والآخر الدار قطنى فى الأفراد ، من حديث البراء ، وأبو داود من حديث أبى مالك الأشعرى ، وسنده جيد . وللحسن بن على المعمرى فى اليوم والليلة ، من حديث ابن مسعود : « اللهم إنى أسألك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده » ، والحديث عند مسلم فى المساء « خير ما فى هذه الليلة » — الحديث ، ثم قال : وإذا أصبح قال ذلك أيضاً .

مِنَ اللهِ ، مَاشَاءَ اللّهُ ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللهِ ، مَاشَاءَ اللّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللّهُ (١) ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِياً (٢) ، ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٣) .

وإذا أمسى قال ذلك إلا أنه يقول أمسينا ويقول مع ذلك : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ وَأَسْمَائِهِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَاذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمَنْ شَرِّ كُلِّ ذِى شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (٤) .

---

(١) رواه ابن عدى فى الكامل ، من حديث ابن عباس ، ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبى ﷺ ، قال : « يلتقى الخضر وإلياس عليهما الصلاة والسلام كل عام بالموسم بمنى ، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، فيفترقان عن هذه الكلمات ... » فذكره ، ولم يقل : « الخير كله بيد الله » قال موضعها : « لا يسوق الخير إلا الله » ، قال ابن عباس : من قالهن حين يصبح وحين يمسى أمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال : ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب . أورده فى ترجمة الحسين بن رزين ، وقال : ليس بالمعروف ، وهو بهذا الإسناد منكر .

(٢) تقدم فى الباب الأول .

(٣) الممتحنة : ٤ .

(٤) أبو الشيخ فى كتاب الثواب ، من حديث عبد الرحمن بن عوف ... وفيه ابن لهيعة . ولأحمد من حديث عبد الرحمن بن حسن ، وإسناده جيد . ولمسلم

وإذا نظر فى المرآة قال : « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى سَوَّى خَلْقِى فَعَدَّلَهُ ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِى وَحَسَّنَهَا ، وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ » (١) .

وإذا اشتريت خادماً أو غلاما أو دابة فخذ بناصيته ، وقل : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَاجُبِلَ عَلَيْهِ » (٢) .

وإذا هنأت بالنكاح فقل : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِى خَيْرٍ » (٣) .

وإذا قضيت الدين فقل للمقضى له : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ

= من حديث أبى هريرة فى الدعاء عند النوم : « أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » ، وللطبرانى فى الدعاء من حديث أبى الدرداء : « اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة ... الخ » الحديث . وقد تقدم فى الباب الثانى .

(١) الطبرانى فى الأوسط ، وابن السنى فى اليوم والليلة ، من حديث أنس ، بسند ضعيف .

(٢) رواه أبو داود ، وابن ماجة ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، بسند جيد .

(٣) رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، من حديث أبى هريرة ، قال الترمذى : حسن صحيح .

فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ » ؛ إذ قال ﷺ : « إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْأَدَاءُ » (١) .

فهذه أدعية لا يستغنى المريد عن حفظها ، وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ، ذكرناها فى كتاب الحج والصلاة والطهارة .

فإن قلت : فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له ؟

فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء ؛ فالدعاء سبب لرد البلاء ، واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان ، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى : ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ (٢) ، وأن لا يسقى

---

(١) رواه النسائى ، من حديث عبد الله بن أبى ربيعة ، قال : استقرض منى النبى ﷺ أربعين ألفا ، فجاءه مال فدفعه إلىّ ، قال — وذكره ، وإسناده حسن .

(٢) النساء : ٧١ .

الأرض بعد بث البذر ، فيقلل إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر ، وإن لم يسبق لم ينبت ، بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذى هو كلمح البصر أو هو أقرب ، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر ، والذى قدر الخير قدره بسبب ، والذى قدر الشر قدر لدفعه سبباً ؛ فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته .

ثم فى الدعاء من الفائدة ما ذكرناه فى الذكر ؛ فإنه يستدعى حضور القلب مع الله ، وهو منتهى العبادات ؛ ولذلك قال ﷺ : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » (١) .

والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند إلمام حاجة وإرهاق ملمة ، فإن الإنسان إذا مسه الشر فذو دعاء عريض ، فالحاجة تحوج إلى الدعاء ، والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ، فيحصل به الذكر الذى هو

---

(١) تقدم فى الباب الأول .

أشرف العبادات ، ولذلك صار البلاء موكلا بالأنبياء عليهم السلام ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالأمثل ؛ لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل ، ويمنع من نسيانه ، وأما الغنى فسبب للبطر فى غالب الأمور ؛ فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى .

فهذا ما أردنا أن نورده من جملة الأذكار والدعوات ، والله الموفق للخير .

نجز كتاب الأذكار والدعوات بكماله ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج

الباب الأول – في فضيلة الذكر وفائدته

الباب الثاني – في آداب الدعاء وفضله

الباب الثالث – أدعية مأثورة ومعزية إلى أربابها وأسبابها

الباب الرابع – أدعية مأثورة عن النبي ﷺ وعن أصحابه

الباب الخامس – الأدعية المأثورة
عند حدوث كل حادث من الحوادث

رقم الايداع ٤٦٤٠ / ٨٥



للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالعرفساوى - بولاق

القاهرة - ت : ٧٦١٩٢٢ - ٧٦٨٥٩١